طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

سعر النسخة ١٠٠٠ ل.ل.

تمـــوز | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٦

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

في ذكرى ثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيدة
ليتواصل النضال من أجل وحدة العراق وعروبته

كلمة الطليعة

قمة نواكشوط والطموح الجماهيري

القمة العربية التي انعقدت في موريتانيا، هي السابعة والعشرون في تعداد القمم العربية، التي كانت باكورتها عام / ١٩٦٤، والتي انعقدت تحت عنوان منع تحويل مجرى نهر الأردن وفي سياقها أعلن عن تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية التي تولى رئاستها أحمد الشقيري قبل أن تستقر في عهدة ياسر عرفات إلى حين وفاته في ظروف لفتها الشبهة حول عملية اغتيال بغير الأساليب التقليدية.

القمة العربية التي انعقدت في نواكشوط، لم يكن مقرر انعقادها هناك بحسب نظام المداورة. أما وان الذين كانوا على سلم الترتيب الأبجدي في استضافتها، أما اعتذروا، وأما أبدوا عدم استعداد مما جعل العاصمة الموريتانية هي محطة الاستضافة. لكن ما يسجل على القمة بالشكل، أن الحضور التمثيلي فيها لم يكن على مستوى الصف الأول، وأن أعمالها اختصرت إلى يوم واحد، ولم تنعقد جلسة ختامية مغلقة لمناقشة وإقرار مسودة الإعلان السياسي الذي سمي "إعلان نواكشوط".

هذه القمة بالشكل الذي أخرجت فيه، كانت لرفع العتب، أكثر منها قمة كان مطلوب منها أن تتصدى إلى قضايا جوهرية تتعلق بمصير الأمة العربية في ضوء التحديات التي تواجهها، والغالبية العظمى تقر بأن تهديد الأمن القومي العربي بلغ مستوى غير مسبوق من الخطورة. وهذا يقود إلى تسجيل موقف على القمة ليس انطلاقاً من الشكل، بل من الأساس، حيث أن قمة عربية تنعقد في وقت يشهد فيه الوطن العربي صراعاً مفتوحاً ضد أعداء متعددي المشارب والمواقع، بهدف إسقاط المقومات الأساسية لمكونات الأمة، والنزول بواقعها السياسي والاجتماعي إلى دون ما هو قائم حالياً ولا تخرج بموقف حازم وواضح هو موقف يسجل عليها لأن القمة العربية الأخيرة، ومن خلال مقدمات انعقادها وما أسفرت عنه من نتائج، لم تطلق موقفاً على مستوى التحدي القومي، بل جل ما أسفرت عنه بياناً بصيغة إعلان، جاء ليلامس أطراف الموقف دون الغوص إلى صلبه. وهذا ما جعل هذه القمة لا تحظى بالاهتمام الشعبي العربي، ولا بشغف الانتظار لما سيصدر عن نهاية أعمالها.

إن الأمة العربية وجماهيرها، عندما تريد للعرب أن يلتقوا إنما تريد منهم ان يجتمعوا على قاعدة أن الاجتماع مصوب نحو أهداف أساسية، ترى الأمة في تحقيق بعضها، أو الولوج طريق تحقيقها، خطوة نحو استعادة الأمة لدورها وحضورها في مواجهة الأخطار المحدقة بأمنها. أما وأن هذا لم يحصل، فالقمة في ما أسفرت عنها ستدرج ضمن سياق الانعقاد الشكلي دون الجدوى السياسية.

وإذا كان المنظرون لهزالة النتائج يبررون ذلك بمعطى الواقع العربي الراهن، فإن هذا التبرير لا يستقيم إطلاقاً مع الغايات السامية إذا صدقت النوايا وبدا الحرص شديداً على اعتبار أن الأمة العربية، ككيان قومي هي المهددة من المشاريع المعادية التي بدأت باغتصاب فلسطين وإقامة

كيان غريب عنصري إلى أرضها، إلى كل أشكال العدوان الدولي والإقليمي عليها والذي دخل طوراً متقدماً بعد العدوان المتعدد الجنسيات للعراق ومن ثم الحصار الظالم وانتهاء باحتلاله المباشر من قبل أميركا وحلفائها، ومن ثم التغول الإيراني الذي بات يشكل احتلالاً مباشراً من خلال تدخله بكل مفاصل الحياة السياسية والاجتماعية والتشكيلات الأمنية. وإذا ما أضيف إلى التحدي القومي الناتج عن الاحتلال الصهيوني، وتحدي الاحتلال المزدوج – الأميركي – الإيراني للعراق، أشكال العدوان والتدخل الدولي والإقليمي في العديد من الأقطار العربية لإجهاض البعد الإيجابي للحراك الشعبي تنامي ظاهرة قوى التكفير الديني والترهيب السياسي، وتحول التدخل الدولي والإقليمي إلى ما يشبه الاحتلال المباشر، كما في التدخل الإيراني المباشر وعبر أذرعه الأمنية في سوريا واليمن وأقطار الخليج العربي، ودور الأطلسي والغرب السياسي في ليبيا، لتبين أن جدول أعمال القمة لم تكن تنقصه المادة التي تملي اتخاذ مواقف تحاكي الطموح الشعبي العربي. وهذا يعني ان الحاضرين كانوا يفتقرون لقوة الإرادة التي تفرض نفسها في لحظة إطلاق الموقف لمواجهة التحديات.

إن قوة الإرادة مطلوبة، لكي يواجه التحدي بالتحدي، والمواجهة بالمواجهة، وعدم الهروب إلى الأمام في وقت يتطلب الظرف الصمود في ساحات المواجهة الأساسية، وإبراز الحضور العربي واحداً في كل ساحة تتعرض للتهديد بأمنها الوطني واستطراداً القومي، واختبار قوة الإرادة في تفعيل الحضور القومي وإعادة ثقة الأمة بنفسها، خاصة بعد توفر معطياته في أكثر من محطة، من المحطات التي عبرها مسار النضال العربي. في تلك المحطات، كان كل موقف عربي ينطلق من اي قطر عربي، متصدياً للتهديدات وواضعاً المواجهة في سياق بعدها القومي، كان يجد الملاقات الشعبية، وكانت الجماهير تنزل إلى الميادين لاحتضان الموقف والالتفاف حوله. وهذه الاختبارات كانت مشهدياتها على سبيل المثال لا الحصر في ثورة ٢٣ يوليو١٩٥٢ والتي شكلت أساساً سياسياً قومياً لإطلاق حركة جماهيرية، جعلت كثيرين من الذين لا يريدون للأمة تقدماً وتحرر وتوحداً ينكفؤون، سواء كان من الخارج الدولي والإقليمي أم كانوا من الداخل العربي من نظم رجعية.

وكما ثورة ٢٣ يوليو في مصر، كانت انطلاقة الكفاح الشعبي المسلح في الجزائر وبعدها في فلسطين، ولعل المشهدية الأبرز هي ثورة ١٧-٣٠ تموز، التي جاءت في وقت كانت فيه الأمة العربية تنوء تحت وطأة نتائج ما عرف بالنكسة. فكانت تلك الثورة، حاجة قومية عربية بقدر ما كانت حاجة وطنية عراقية. ومعها أثبتت الأمة أنها قادرة عن الإفصاح نفسها وعن مصادر القوة لديها وخاصة قوة الإرادة التي تجسدها الإرادة الثورية المستندة في مواجهتها مع الأعداء إلى الزخم الجماهيري والى الحاضنة الشعبية.

لقد استطاعت ثورة ١٧-٣٠ تموز، أن تقدم نموذجاً، وأن كان طبيعياً في سياق التفاعلات في الواقع العربي، إلا أنها كانت متميزة في اختصارها لعامل الزمن وفي وضع الأسس المادية للمشروع النهضوي الشامل، ومن خلال ما قدمته، أفصحت عن رؤية حزب البعث في تعامله مع الأقليات القومية من خلال بيان ١١ آذار للحكم الذاتي، ووضع الثروة العربية في خدمة قضايا الأمة وتطوير أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولعل قرار التأميم هو المفتاح الذي فتح الباب أمام دخول الأمة إلى رحاب مقدراتها واعتبارها من الحقوق الغير قابلة للتصرف بها إلا وفقاً لمصلحة الأمة وأهدافها في التحرر والتقدم.

إن ثورة ١٧-٣٠ تموز وقبلها ثورة ٢٣ يوليو، وثورة الجزائر وفلسطين، لو كان مفجروها قد تعاملوا بنفس الروحية والعقلية التي خيمت على القمة العربية الأخيرة كما على سابقاتها، لما كانت حصلت تلك الثورات ولبقيت الأمة على حال من الاستكانة لا أثر فيها لأي تحولات تقدمية تحررية.

وإذا كانت إنجازات تلك الثورات وخاصة ثورة ١٧-٣٠تموز شكلت في إنجازاتها ضربة موجعة لأعداء الأمة، وكانت سبباً لإقدام الأعداء لأن يعودوا ويأتلفوا في إعلان ضد الأمة، فلأنهم أرادوا أن يثأروا لهزائم منوا بها في حديث التاريخ وقديمه. وهذا ما أعاد فتح المواجهة مع هؤلاء الأعداء بصيغ جديدة هي صيغة المقاومة الشعبية، وأبرز تجلياتها المقاومة الوطنية في العراق، التي استطاعت أن تدحر الاحتلال الأميركي وتفتح صفحة جديدة من المقاومة ضد الاحتلال الإيراني، وإفرازات الاحتلاليين السياسية. ولو لم تكن ثورة ١٧-٣٠ تموز ثورة متجذرة بأهدافها في نفوس الجماهير، لكانت الأمور استقرت للاحتلاليين، ومعها كان دخل العراق والأمة في مرحلة الاستكانة والتلقي. وهذا لم يحصل لأن قوة الإرادة كانت الحافز لإطلاق فعاليات الشعب المقاوم وثبوت حضورها في الميدان وعلى مستوى الموقف.

من هنا، كان على القمة العربية أن تحدد بوضوح التهديدات المباشرة وغير المباشرة للأمن القومي العربي، وأن تطلق الموقف الذي يعبر عن حقيقة الإرادة الشعبية، لا أن تلامس الموقف من أطرافه.

فاحتلال فلسطين، هو تحدٍ قومي، واحتلال العراق هو تحدٍ قومي واحتلال الأحواز هو تحدٍ قومي وتدمير بنى المكونات الوطنية في سوريا واليمن وليبيا والصومال، وتقسيم السودان والتخريب في الخليج العربي، والشلل السياسي وتعطيل المرفق العام في لبنان ونمو ظاهرة التخريب السياسي والترهيب الفكري والتكفير الديني هو تحدٍ قومي اجتماعي أيضاً. وأن قمة عربية لا تقول الحقائق بوضوح لا تعبر عن إرادة الجماهير، وهي بالتالي ليست قمة بل مجرد لقاء تشاوري والأمة بحاجة إلى موقف على مستوى التحدي وهذا ما لم ينتج عن لقاء نواكشوط. ويبقى الأمل معقوداً على قوى الثورة العربية المقاومة من فلسطين إلى العراق وحيث في لقائهما في إطار منظومة قومية مع قوى عربية تشاطرهما وحدة الأهداف والرؤية الأمل المرتجى لإخراج الأمة من واقعها الراهن إلى قمة التعبير عن الطموح الجماهيري.

بسم الله الرحمن الرحيم

برقية البعث في لبنان للرفيق القائد
لمناسبة ثورة تموز واثنهاء أعمال المؤتمر القطري للحزب في لبنان
الرفيق المجاهد القائد عزة إبراهيم
الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي المحترم

تحية رفاقية

تحية العروبة والنضال

في نهاية أعمال المؤتمر الثامن عشر للحزب في لبنان، نتوجه إليكم بأسمى آيات المحبة والتقدير وأنتم تتبوؤن شرف قيادة حزبنا المناضل في هذه الظروف العصيبة التي يمر بها العراق وأمتنا العربية.

إن مؤتمرنا الذي ناقش بموضوعية وإحساس عالٍ بالمسؤولية، التقارير المرفوعة إليه، تظلل بخيمة المبادئ البعثية، واستلهم منظومة القيم النضالية التي حفزت مسيرة الحزب منذ وضع الرفاق المؤسسون وعلى رأسهم **الرفيق القائد المؤسس الأستاذ ميشيل عفلق** لبناتها الأولى والتي شكلت ثورة السابع عشر – الثلاثين من تموز المحطة الأكثر إضاءة.

هذه الثورة التي تطوي هذه الأيام عامها الثامن والأربعين، هي التي بنت القاعدة المادية للمشروع النهضوي الذي استفز كل أعداء الأمة وبما دفعهم لأن يأتلفوا ضدها في حلف غير مقدس جمع الصهيونية العالمية والإمبريالية الأميركية والشعوبية الفارسية وقوى التخريب الداخلي التي تقدم نفسها تحت عناوين مذهبية وطائفية وتمارس الإرهاب السياسي والاجتماعي بكل أشكاله.

وإذا اخترنا موعد انعقاد مؤتمرنا في تزامن مع ذكرى انطلاق ثورة حزبنا العظيم، فلنثبت أن هذه الثورة التي تفجرت استجابة لحاجة وطنية عراقية ولحاجة قومية عربية هي مصدر إلهام نضالي للبعثيين على امتداد مساحة الوطن العربي الكبير. ولإثبات أن الحزب الذي قاد مسيرة البناء الوطني وهو في مواقع السلطة هو في أعلى درجات الانسجام مع نفسه وهو يقود اليوم مسيرة التحرر الوطني ضد تحالف القوى المعادية على اختلاف مواقعها ومشاربها السياسية والأيدولوجية.

أيها الرفيق العزيز

إننا في هذه المناسبة، مناسبة الذكرى الثامنة والأربعين لانطلاق ثورة البعث في عراق العروبة والقادسيتين، كلنا ثقة بأن هذه الثورة التي عبّرت عن نفسها بعناوين وتجليات المشروع النهضوي بأبعاده الاجتماعية والوطنية والقومية، تستمر بالتعبير عن نفسها بالفعل المقاوم للاحتلال المتعدد الجنسيات بدءاً بأميركا وانتهاء بنظام الملالي، وهي بما تجسده من تعبير أصيل عن حقيقة الشخصية الوطنية العراقية وتجذرها القومي سوف تنتصر لامحالة، وكيف لا، وهي ترتقي بتقديماتها حدود الشهادة.

إن حزباً يتقدم قادته صفوف مناضليه، **ويقدم أكثر من ١٥٠ ألف شهيد متوجين بالأمين العام للحزب الرفيق القائد صدام حسين مع كوكبة من الرفاق القياديين**، هو حزب جدير بالحياة، وهو حزب قادر على تجديد شخصيته النضالية من خلال الممارسة النضالية والتنظيمية والمؤتمرات واحدة من تجلياتها.

إن مؤتمرنا وفي نهاية دورة أعماله، إذ يجدد العهد لكم، يعاهدكم بأن يبقى البعثيون وفي أي ساحة نضالية تواجدوا، أوفياء للمبادئ التي نهلوا من معينها، دفاعاً عن العروبة وقيمها ورسالتها الخالدة وصولاً لتحقيق أهداف الأمة في الوحدة والحرية والاشتراكية.

تحية لكم وعبركم إلى قيادة الحزب وكل مناضليه وإلى العراق العظيم في ذكرى ثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة،

وتحية للشهداء الأكرم منا جميعاً وعلى رأسهم القائد الشهيد صدام حسين،

والحرية للأسرى والمعتقلين،

عاشت فلسطين.. عاش العراق.. عاش لبنان، عاشت الأمة العربية.

أعضاء المؤتمر القطري الثامن عشر للحزب في لبنان

عنه رئيس المؤتمر

رفيقكم د. عبد المجيد الرافعي / نائب الأمين العام للحزب

أمين سر قيادة قطر لبنان

في ٢٠١٦/٧/١٧

الدكتور عبدالمجيد الرافعي

وسط أبناء مدينته ومحبيه:
أنا مؤمن والموت حق ولست أخشى الردى.

استقبل الدكتور عبدالمجيد الرافعي ومنذ صبيحة اليوم الثلاثاء في دارته بطرابلس وفوداً شعبية وشخصيات من مختلف مناطق طرابلس وشمالي لبنان، بحضور مراسلي الصحافة اللبنانية والمحلية، حضروا للاطمئنان على صحته ومستنكرين في نفس الوقت الإشاعات المغرضة التي نالت من حياة "حكيم المدينة" ونُشِرت على بعض مواقع التواصل الاجتماعي بشكل وقح وتافه لا يمت إلى المصداقية الإعلامية والتيقن من مصادر الأخبار قبل نشرها بأية صلة،،

سيّما وأن المصادر المقربة من الدكتور الرافعي نفت وبشكل قاطع الخبر المدسوس حول وفاته، ومع ذلك واصل المُغرضون الاستمرار في نبش كوامنهم البغيضة كأصحاب الأوراق الصفراء الذين يفتقرون إلى الأمانة والدقة والموضوعية الصحافية.

ولقد كانت مناسبة هامة شكر فيها الرافعي الحضور على عاطفتهم الجياشة تجاه شخصه بكلمة مختصرة جاء فيها: الموت حق، لست أخشى الردى

ولكنني أخشى فوات الأوان

وأنا مؤمن بربي وكتابه الكريم الذي يقول في مُحكم تنزيله:

لكل أجلٍ كتاب، فإذا جاء أجلهم، لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون.

هذا هو إيماننا ونحمد الله الذي أعطانا من العمر والحياة ما يجعلنا في خدمة أبناء شعبنا وأمتنا مسترخصين الغالي والنفيس في الدفاع عن حقوقهم وقضاياهم، ولكم مررنا بمراحل شتى كنا فيها أمام الموت بشكل مباشر لولا عناية الخالق الذي بيده كل شيء، وهو الذي يحيي ويُميت.

"ألـــــو ...
معكم المرحوم عبد المجيد الرافعي"

نشر هذا المقال في جريدة السفير بتاريخ ٢٠١٦-٠٧-٢٧ على الصفحة رقم ٢ – سياسة

فوجئ أبناء طرابلس خلال اليومين الماضيين بخبر انتشر كالنار في الهشيم على مواقع التواصل الاجتماعي يتحدث عن وفاة الدكتور عبد المجيد الرافعي خلال وجوده في قطر، وهو الأمر الذي نفاه مكتبه الإعلامي، لكن اللافت للانتباه أن بعض المواقع الإلكترونية التي تتخذ من صفحات التواصل الاجتماعي مصدراً لمعلوماتها، أصرت على خبر الوفاة، حتى أن بعضها بالغ في الأمر ووضع نبذة عن حياة الرافعي.

بالأمس، استقبل الرافعي، كعادته كل ثلاثاء، أنصاره في صالونه التقليدي في دارته في محلة أبي سمراء، وهو المنزل الذي شهد صولات وجولات سياسية ونضالية على مدى أكثر من نصف قرن.

تصدر الرجل التسعيني صدارة صالونه الذي ترفع فيه صورة رفيقه الرئيس الراحل صدام حسين، وتحلق حوله كثير من أبناء طرابلس معظمهم ممن تجاوزوا الستين من العمر وكانوا رفاق سلاح في زمن »البعث «(العراقي)، وخاضوا معه نضالات في محطات كثيرة ودورات انتخابية لاسيما تلك التي شكلت محطة فاصلة في الحياة السياسية في طرابلس عندما خرق »حكيم الفقراء «لائحة الرئيس الشهيد رشيد كرامي وتفوق عليه في مجموع الأصوات وحل في المركز الأول.

بذاكرة حاضرة، يتحدث الرافعي أمام زواره، منذ أن كان بعمر أربع سنوات يرافق والده الشيخ محمد الطيب الرافعي للصلاة في الجامع المنصوري الكبير، مروراً بنشأته على المبادئ العربية والقومية، وتأثره بالمناضل فوزي القاوقجي، وانتسابه إلى حزب البعث العربي الاشتراكي، وإيمانه الثابت بالقضية الفلسطينية، وخوضه الانتخابات النيابية ونجاحه في انتخابات العام ١٩٧٢، ومغادرته منزله في عاصمة الشمال في العام ١٩٨٣ قبل اقتحام منزله من قبل »حركة التوحيد الإسلامي«، وانتقاله إلى العراق حيث أقام هناك حتى شباط ٢٠٠٣ قبل الاجتياح الأميركي للعراق بشهر واحد، متوجهاً إلى باريس، قبل أن يقرر العودة إلى مدينته طرابلس في العام نفسه.

يؤكد الرافعي أن لكل أجل كتابا، وأن الموت علينا حق، لكن لا يزال هناك في العمر بقية، وأنه خلال مسيرته النضالية كاد يقتل مرات كثيرة، ومنها مرة خلال »ثورة شمعون «في العام ١٩٥٨ عندما أطلق أحد الأشخاص النار عليه وأصابه في رجله، ومرتان في العام ١٩٧٥: الأولى عندما وضعت عبوة ناسفة تزن ١٥٠ كيلوغراماً من المتفجرات على حائط منزله، واكتشفها مرافقوه وتم تعطيلها، والثانية عندما انفجر صاروخ إسرائيلي على مقربة منه خلال تفقده مخيم نهر البارد الذي كان يتعرض للعدوان، ومرة خلال الحرب العراقية ـ الإيرانية.

يمازح الرافعي زواره بالقول: »لم يكن ينقصني سوى أن أتصل ببعض المواقع التي نشرت خبر وفاتي وأقول لهم معكم المرحوم عبد المجيد الرافعي«، منهياً حديثه ببيت من الشعر يقول: »الموت حق، ولست أخشى الردى، ولكنني **أخشى فوات الأوان**.«

بـــدنا نحـــاســـب:
من أجل اعتماد النسبية
ولبنان دائرة انتخابية واحدة

نظمت حملة بدنا نحاسب للحراك الشعبي مسيرة جماهيرية حاشدة مساء يوم السبت في ٣٠ تموز ٢٠١٦ انطلقت من تقاطع البربير إلى ساحة رياض الصلح مطالبة اعتماد النسبية في الانتخابات على أساس لبنان دائرة انتخابية واحدة وقد شارك في المسيرة قطاعات شبابية ومن مختلف الفئات العمرية كما تخللها هتافات ورفعت فيها شعارات تؤكد على تطبيق الديمقراطية الحقة من خلال اعتماد نظام انتخابي على أساس النسبية واعتبار لبنان دائرة انتخابية واحدة والغاء الطائفية السياسية كما ندد المتظاهرون بفساد الفئة الحاكمة وطالبوا بمحاسبة كل الفاسدين والقيت في نهاية المسيرة عدة كلمات من المشاركين وأذيع بيان باسم الحملة كما أعلن المشاركون عن نيتهم نصب خيام للاعتصام في الساحة وفي ما يلي المسيرة بالصور:

#بدنا نحاسب

ياسين للمجوهرات
ياسين للمجوهرات

الشعب يريد قانون النسبية

الشعب يريد قانون النسبية
#بدنا نحاسب

لبنان والثروة النفطية الموعودة: إن في بعض الأمل، ضرورة!

نبيل الزعبي

أخيراً، وبعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على فتح ملف النفط اللبناني، تم خلالها تعيين هيئة عامة للبترول برواتب وامتيازات وحوافز خيالية، من شأنها أن تُطعم مئات العائلات اللبنانية الفقيرة بالمجان، وتساهم في التخفيف من المديونية العامة للبلاد،

طلع علينا مكونان سياسيان لبنانيان يمثلان ما يمثلانه من حيثية مذهبية وطائفية ونيابية،

ليعلنا اتفاقاً مبدئياً على إعطاء الضوء الأخضر للإسراع في إقرار المراسيم المتعلقة بالنفط والغاز اللبناني الموعود، ابتداء بالمسح المطلوب للبلوكات العشر الداخلة ضمن المياه الإقليمية اللبنانية والتسريع في وضع التشريعات لتلزيمها والتعجيل في عمليات التنقيب واستخراج مكوناتها من الغاز الطبيعي والنفط وما تقدره التخمينات الأولية بالكميات الهائلة التي سوف تدر على الخزينة العامة ثروة مستقبلية هائلة من قيمة ما هو متوفر من النفط والغاز ضمن المياه الإقليمية الدولية اللبنانية المحددة مساحتها: ٢٢٧٠٠كلم مربع، حيث ترجح كميات الإقدام المكعبة من الغاز فيها ما بين ٢٥ مليار إلى الثمانين مليار، إضافة إلى مليار ونصف المليار من النفط الخام، بثروة موعودة تتجاوز إلى ٩٦٠ مليار دولار وبمستقبل اقتصادي واعد يبشر بطفرة غير مسبوقة لناحية التحول إلى دولة مصدرة للنفط وما يجب أن يستتبع ذلك من تشجيع للصناعات المحلية القائمة على البتروكيميائيات والاكتفاء الذاتي الداخلي من الطاقة وطرح آلاف فرص العمل للبنانيين، إلى غير ذلك من موجبات البحبوحة الاقتصادية والرفاه الاجتماعي الذي يجب أن ينعم به اللبنانيون بعد سنوات الجدب والقحط والفقر والإملاق.

غير أنه، وبالرغم من الاتفاق السياسي الحاصل مؤخراً حول النفط اللبناني وأهميته كما سبق وتقدم،

فإنه وحتى لو سارت الأمور بالشكل السليم الذي عليها أن تسلكه وزارياً ونيابياً،

على اللبنانيين أن لا يفرحوا بفرج سريع، فالفرج ليس غداً وإنما سوف يحتاج إلى ما بين السبع إلى العشر سنوات للتنفيذ مما يؤكد على مسألتين أساسيتين:

١- مقدار الضرر الذي لحق بلبنان اقتصادياً واجتماعياً جراء التأخر ثلاث سنوات حتى الآن في دفع عملية النفط إلى الأمام، وما يسبب هذا التأخير في إغراق البلد في المزيد من الديون والأزمات الخانقة.

٢- توجيه أصابع الاتهام، مبدئياً، إلى الجهات السياسية الداخلية التي تتحمل مسؤولية هذا التأخير، والتي تنسب الفضل إليها اليوم، بإعادة الحياة إلى الملف النفطي متجاوزة استهتارها بمرافق البلاد العامة وكل ما تم تضييعه من فرص وإمكانيات.

من هنا، تزداد المخاوف اللبنانية حول ثبات الاتفاق النفطي الثنائي أو عدم ثباته، وتُطرح التساؤلات المحقة والمشروعة حول الأسباب التي دفعت صانعيه إلى إعلانه في هذا التوقيت الزمني وعما إذا دخل ذلك في نطاق تبادل المصالح على طريقة "خذ واعطِ"، وما يمثله العطاء في هذا المجال من تسهيل لانتخاب المرشح المختلف عليه، لرئاسة الجمهورية، مقابل الإفراج عن "الفيتو" الحاصل حول إقرار المراسم النفطية ومن أين يتم البدء بالبلوكات، جنوباً أم شمالاً، وكم عدد المساحات التي سيصار إلى مسحها أولاً، إلى غير ذلك. من الاعتراضات التي باتت معروفة للقاصي والداني في هذا البلد،

وعما إذا كان الدافع للاتفاق، هو الضغوط الخارجية على لبنان التي وجدت الدولة اللبنانية نفسها، واقعة تحت عبئها، عندما استمعت إلى أكثر من نصيحة دولية مفادها: أن لم تباشروا في الاعتماد على نفطكم منذ اليوم، فلن تجدوا منه أية فائدة غداً سوى الاعتماد عليه داخلياً في ظل انسداد أفق التصدير للخارج، ناهيك عن كل ما يحكى ومنذ زمن ليس بالقريب أن العدو الصهيوني باشر في التنقيب في المياه الإقليمية لفلسطين المحتلة، وأن عمليات سرقة قد بدأت من البلوكات المشتركة جنوباً والمتنازع عليها لتتكرر تجربة النفط المسروق مع تجربة المياه اللبنانية المسروقة أيضاً من الليطاني والوزاني عبر الإمدادات التحتية التي يجيد العمل بها.

من هنا، تبدو الحاجة الوطنية العليا الماسة، إلى توفير الضمانات الدستورية والقانونية والتشريعية اللبنانية التي تكفل حماية الثروة النفطية اللبنانية الموعودة، ليس في منع إخضاعها لمنطق المحاصصة السياسية وحسب أو في حال عودة الخلافات الداخلية إلى سابق عهدها بين من اتفقا اليوم، وإنما لمنع سرقتها أيضاً من قبل العدو الصهيوني المتربص على حدودنا البرية والبحرية ولا يخفي أطماعه في ثرواتنا يوماً، دون أن نغفل أن الصندوق السيادي الوطني هو الذي يجب أن يدير هذه الثروة ويحميها ويحفظها لمصلحة الأجيال القادمة.

ولأن الوقت كالسيف، أن لم تقطعه، قطعك، فثمة ما هو مطلوب اليوم وبإلحاح من السلطتين التنفيذية والتشريعية، من إجراءات عملانية على الأرض، متمثلة بالتالي:

١- الإسراع في إقرار المراسيم النفطية واستقبال عروض الشركات والتواصل مع من يرسي عليها الالتزام وإطلاق أوسع ورشة وطنية لبناء القدرات والمهارات اللازمة في قطاع التنقيب عن النفط والغاز اللبناني.

٢- التواصل مع القطاع الخاص في سبيل تطوير الخدمات وتنسيق العمل والاستفادة من خبرات النقابات الأساسية المعنية والمجتمع المدني.

٣- دفع القطاع التعليمي المهني والجامعي اللبناني، وبدءاً من اليوم، إلى فتح الكليات والمعاهد الفنية للتدريس في مجال البترول والبتروكيميائيات بهدف توفير المهارات المهنية المطلوبة مستقبلاً لهذا القطاع، وعدم التعويل على المهارات الأجنبية وتفويت فرص العمل على اللبنانيين.

٤- دراسة احتياجات السوق المحلية لناحية إقامة الصناعات القائمة على المشتقات النفطية والاستفادة من مصادر الطاقة الجديدة التي ستتوفر للداخل اللبناني والاستهلاك المحلي دون اللجوء إلى العملة الصعبة والاستدانة من الخارج.

٥- إنشاء المصافي الجديدة على طول الساحل اللبناني وتطوير المرافئ اللبنانية المؤهلة للتصدير من خلالها.

٦- إشراك القطاع الخاص في إنشاء أسطول بحري متطور في لبنان، مؤهلاً ليكون في مصاف غيرنا من الدول المجاورة، سيما وأن المنافسة الاقتصادية ستشتد وتيرتها بعد الاكتشافات الغازية الأخيرة في المياه الإقليمية المصرية والاتفاقات الإقليمية الاقتصادية المعلن عنها مؤخراً حول الغاز الموعود.

٧- الضغط على الشركات الملتزمة بتشغيل ما لا يقل عن الثمانين بالمئة من عمالها وموظفيها من اللبنانيين.

إلى ذلك، نعيد التأكيد على نقطتين أساسيتين:

الأولى: عدم تضييع الوقت والبدء الفوري بإطلاق شارة السباق النفطي اللبناني لنقول أن هناك مليارات الإقدام المكعبة من الغاز والبترول السائل وسيحتاج التنقيب عنها واستخراجها سنوات عدة، ومنها ما هو أكثر من ذلك لوجود أعماق متفاوتة تحت المياه الإقليمية قد تصل إلى الثلاثة آلاف متر في عمق البحر.

الثاني: إخراج البلاد من الصراعات السياسية العقيمة التي لم تدر عليها سوى المزيد من الخراب والإفلاس والديون، ولم يستفد من ذلك سوى العدو الصهيوني وغيره من المتربصين بأمن وسيادة واستقرار هذا البلد.

والأمن والاستقرار مطلوبان اليوم كحاجة أساسية للخلاص الوطني والنفاذ بجلدنا نحن اللبنانيين من كل ما يحيط بنا من أهوال وأخطار، ليس سوى لأننا جميعاً نعيش على مركب واحد وأي عطل في هذا المركب لن يلحق الأذى أو الموت الحتمي بفئة معينة دون غيرها، بل أننا جميعاً من سوف يدفع الثمن بحاضرنا ومستقبلنا.

لقد صار من حق اللبنانيين أن يتنفسوا وطنياً بعدما اختنقوا بالمذهبيات الطائفية القاتلة،

وصار من حقهم أيضاً أن يحلموا بعيش حر كريم ولقمة غير مغمسة بالذل والمصادرة من قبل الجشع والاحتكار في أي وقت،

صار من حقهم أن يزداد منسوب الأمل لديهم على كل منسوب آخر لليأس والإحباط والكفر بالوطن.

ففي الحلم اليوم غلبة على كوابيس الحاضر وظلامته.

وفي الأمل اليوم، ضرورة وطنية ليس بعدها ضرورة.

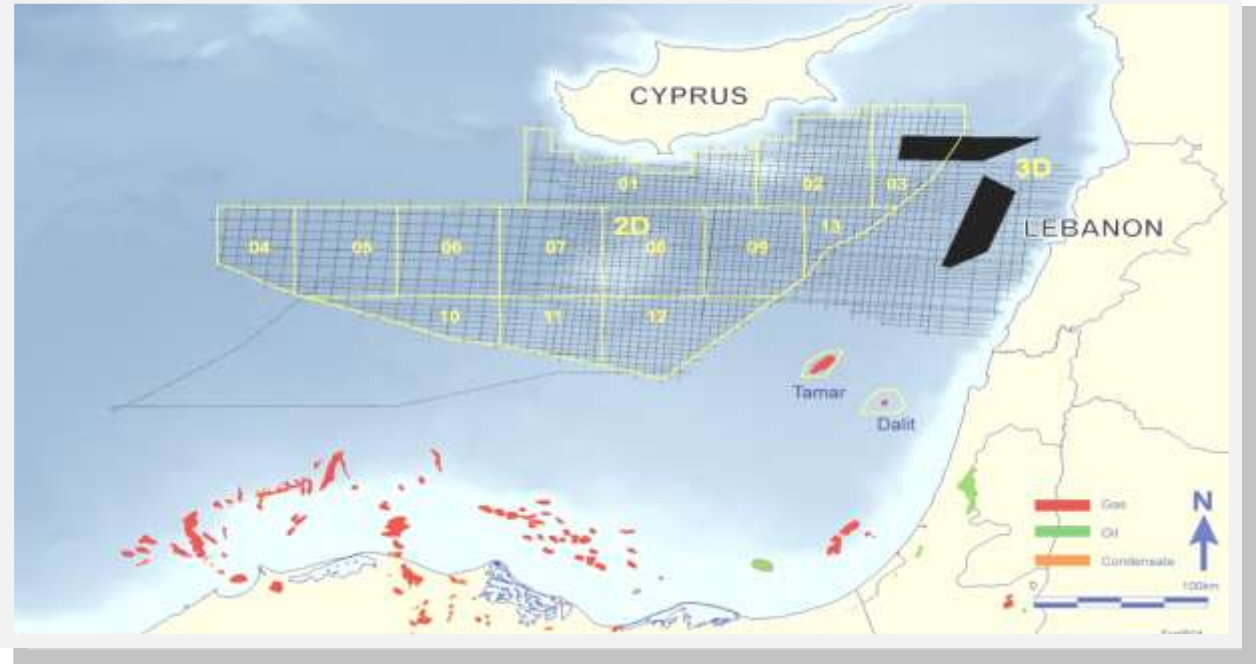

في سنوية الشاعر المناضل المغدور موسى شعيب

كان لنا فارسا فترجل

رضوان ياسين

اليوم تمنح الكلمة معانيها وولائها لشهيدها موسى شعيب، تتجمع النقاط والفواصل لتكرم من سكن الحروف، وأنصعت له المعاني فجددها وأغناها، قصائده فعل موقف وترجمة التزام، ومعين عطاء لا ينضب.

اليوم تمنحه القوافي يوبيلها الذهبي، بعد أن سكن ساعاتها وتوقف عند محطاتها.

يوم عرفته كنت حدثاً، حفظنا أبياته، كبرنا عليها ويوم فجعنا فيه مغدوراً وشهيداً أدركت كيف تبكي الكلمة، وتنوح القافية، ويسيل نهر الأسى بين الصدر والسطر، وكيف يلم المسافة بين القلب والقلب بالكلمة، وكم تصغر الحروف بالحلم القتيل والوطن المسجى؟!. سليل الحسين وغدارة زماننا، سليل مبادئه ومناقبه، نفس كبيرة ببساطتها النقية، تسجيها يد الغدر، نفح التقى بوجه البسطاء الطيبين وسمات جنوبية، شروش الصدق بأبياتها وأوتار بنيها، عربي الهوى (ما كان ليقتلني العرب) تقيأنا سياسة الغدر والأقزام تهوى في لحمنا الممزق وشهادتنا المفتوحة، عناكب تسعى، نهشا بأحلام الصغار كما كانت نهبا لأحلامنا والأمنيات. هو الشاعر المسجى، واليد المدمات والقاتل، روحه بين سطوره، وذكراه حفر سنين ووصال لزمن انتسب إليه وكان شهيده، ترتد إلى أبصارنا كلماته وأوزانه صدى وأصداء لمعان تسكن في الذاكرة أثلاماً من رحيل فارس ترجل ومناضل افتقدناه.

رجالات .. نهشوا قدسية الأماكن، ألوهة الكلمة، أجسادهم التراب، أقداسنا الحنين، فالقلب ذاكرة الوجود، ننحني لذكراك، أسطرك لا زالت لوحة أمل معلقة أبداً على لوحة الذاكرة، أبحث عنها في معابر الوجود، على أمثالك تؤول أحلامنا كي تزرع الحب في صدأ الجراحات. في أمثالك أحببنا الانتماء، ولا زالت كلماتك تشف عن عمق التحام برؤية الأبعاد لمعنى الاستشهاد ومراميه...

* * * *

إلى موسى شعيب في عيده القاني

جعفر إبراهيم

دَمَعَتْ طلقةٌ...
قُتلْتُ..
قالَت:
خَدَشتُ حياءَ صَدرِه العاري
إلّا من زهرةٍ رغيفه اليابس
كاد على الأكُفّ مشى
حَمَدْتُ السّرى إلى وكنَةِ قلبِه
هل أنا حِقْدٍ من رمى؟!
واااا....وجعي.....!
إرْثُ رَميَةٍ بكماء
أنا..
صِراةُ الجرحِ في خاصرةِ القصيدة
من يطعن أبجديّةَ الفرح في مهد الطفولة؟!
والشّعر عرّابُ المناوَلةِ في محاريب التّراب؟!!!
الحقول شربته
دروب الوعر
عطشُ السّاحات
دَمَعتهُ أمي..
ساقيةٍ لِرَويِّ قوافي الحواكير
لدمِهِ زَلْزَلةُ الفراق في خاطِرِ الرّحيل
يا وَجْدَهُ...
مخاض أغنيةٍ ثُكِلتْ بيباس الحبقِ على سَمَرِ المصاطب...
جَفَّ الزّيتُ في بال القناديل
والبيوت عتيقة الحزنِ
يا أمّي..
قتلوا وَمْضَ مَطرةٍ في حَدَقِ وطن
شاعر....
إلهٌ على مَفارق العتَب
رَمَوْهُ بجريرةِ قضيّة!!!!!!!

٢٨/٠٧/٢٠١٦

(واقع مأزوم، وزمن ضائع)

رضوان ياسين

ألتمس واقع فقراء الحيرة واليأس والقلق والخوف من المجهول والأسى والحزن، والموجعات التي تتكاثر وتتناسل بشكل لا مبرر له في واقع الحياة الاقتصادية والمعيشية في بلادنا، فالأسعار لا تهادن بل هي جنون وفي حرب مستمرة ضد أصحاب الاقتصاديات الصغيرة والدخول المحدودة، فكم من الأسر الفقيرة التي يمتد كفاحها وأرقها منذ الصباح الباكر وحتى آخر ساعات الليل وهي تكابد معاشها، وقضية السوق في بلادنا حيرت أهل العقد والحل والسلطة، لأن الرؤية الرسمية قاصرة على حدود السلطان لا تتعدى حدود زمانها الموقوت ولا مكانها المأزوم، فكل شيء بات بلا ضابط وبلا رقيب، والفوضى تطوق كل مؤسساتنا وقوانيننا وسياساتنا التي تتعامل مع شأن المال والاقتصاد والمعاش، لكن المحزن حقاً هو هذه الظاهرة التي أصابتها التخمة بالتجارب المكرورة التي لا تنهي الأحزان ولا حتى تقدم بدائل مسنودة بشواهد علمية أو واقعية ...

هي قضية مواطن ينبغي أن يتحرر من ربقة الحيف وقسوته، ووطن ينبغي أن يتحرر من طبقة سياسية أرهقته بما كرسه اصطفافها من مصالح فاسدة، وأنماط اقتصادية طفيلية، وثقافة تبريرية، منهكة لحوافز التغيير، وبنى اجتماعية مشوهة، وكلها تقاوم ببرزخها وانقسامها، هذا التحول، فإن هذا الغث غالباً ما يفضي إلى خلق القوة المناهضة له في الجانب الآخر من المشهد. إنها القوة التي ستتحمل تحقيق هذه المهمة، فلا تنشأ الحوافز القوية للتغيير إلا في واقع أنحط ولم يعد هناك أمل في إصلاحه، وهذه الحوافز تطلقها مبادرات تأتي من الأوساط الشعبية المؤهلة للقيام بهذه المهام التاريخية، خيارات التحول إلى وطن يرنوا للإنقاذ موجودة ولن تضيع خياراته، تعثر بحكامه طويلاً حتى انهالت عليه روشتات الخارج، فأرهقته بالخيارات النزقة وصناديق الإفلاس، التي طالما تعارضت مع خيارات بنائه وتطويره على أسس سليمة، وضمنت بقائه مجرد بلد تتنازعه الأهواء وتعصف به الأنواء، خسر كل المحطات التاريخية التي كان من الممكن أن تكون نقطة انطلاق جادة لمسيرة بناءه، ولم تكن تلك الخسارات هينة بحساب ضياع الفرصة واستهلاك الزمن، فضياعها يعقبه دائماً استهلاك عبثي للزمن، ولنحسب هذه المحطات كفرص وما أعقبها من زمن ضائع....

* * * * *

وماذا عن صغار المكلفين ؟؟

المرصد اللبناني للفساد كشف عن أن وزير المال أحال على مجلس الوزراء ملفا تحت عنوان (الموافقة على خفض غرامات تحقق وتحصيل)

باقتراح إعفاء من تسديد مترتبات بقيمة تفوق المائة وخمسة ملايين دولار متوجبة على أربعة عشر من كبار المكلفين بالضريبة، أبرزهم شركة سوليدير التي تطلب إعفائها من تسديد٣٩،٣ مليون دولار، مستحقة للخزينة العامة، وكذلك بنك البحر التوسط وبنك البحر المتوسط للاستثمار، المكلفان بنحو ٥ ، ٢٤ مليون دولار، وبنك عودة المكلف ٤، ٤ مليون دولار، وبنكHSBC المكلف بتسعمائة وتسعة وعشرون ألف دولار، وكازينو لبنان المكلف ب ٦، ٧ مليون دولار، وشركة(بروكتر وكميل) .٤،٨ ملايين دولار، فضلاً عن شركات النهر للعقارات، والاتحاد الوطني شركة الضمان العامة، بـلاتنيو تاور ش م ل. المجموعة الوطنية الاستثمارية ش م ل. محمد سعيد عوضي، هاشم محمد سعيد عوضي، شركة أنكو غروب ش م م.

حماية جشع أصحاب المصالح والريوع من مسؤولية الطبقة الحاكمة أما حماية مؤسسات ذوي الدخل المحدود ممن يصيبهم الواقع الاقتصادي بالانهيار فمرهون بالمؤسسات المصرفية نفسها المستفيدة بشكل مزدوج من تسهيلات السلطة وتراكم فوائد المدينين من دون وازع من ضمير أو التزام صادق بمهنة، أو مبادلة تسهيلات السلطة بتسهيلات لصغار المدينين..

* * * * *

مما بقي في الذاكرة
الدكتور محمد المجذوب الحاضر الأكبر

لن أتطرق إلى أدوار الدكتور محمد المجذوب القيادية الفعالة في الهيئات القانونية و السياسية والمنظمات الأهلية الاجتماعية والوطنية سواء في نيابة رئاسته للمجلس الدستوري أو المجلس الثقافي للبنان الجنوبي أو المركز الثقافي الإسلامي أو رئاسته للمنتدى القومي العربي والتي تطرق الكثير من عارفيه إلى دوره المميز في كل منها، بل سأوجز عنه بعض المحطات المعطاءة الباقية في ذاكرتي سواء خلال دراستي في كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية أو بحكم عملي الوظيفي في نفس الكلية، إضافة إلى ما تشرفت بصداقته و تواصلي معه، علما أنه بسبب ظروف خارجة عن إرادته و إرادتي كان الاتصال المباشر ينقطع فيما بيننا بين الحين و الآخر لعام أو لأكثر .. لكنني على ثقة أن أبا طارق لن يغيب عن البال فسيرته وعطاءاته ومبادئه التي تحملها عائلته الكريمة باقية على طول الزمن ومدى الحياة.

فهو الذي عرفته منذ ستينيات القرن الماضي الحاضر الدائم أستاذا في كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية في الجامعة اللبنانية وكأنها بيته الثاني الرديف لبيته العائلي حيث كان في أغلب الأحيان أول الواصلين و آخر المغادرين:

يستقبل الطلاب في مكتبه و يستمع إلى استفساراتهم الأكاديمية و ما يصادفهم من مشاكل إدارية. أو يلتقيهم في كافتيريا الكلية و يتحاور معهم في شؤون و شجون الكلية والجامعة اللبنانية.

ليتفقد مركز طباعة المحاضرات وتوزيعها على الطلاب بأقل مقابل مادي ممكن

ليساهم مع عميد الكلية الراحل الدكتور إدمون نعيم في وضع خطط العمل وحل الإشكالات التي تطرأ بين الحين و الآخر سواء فيما يتعلق بالأساتذة أو الموظفين الإداريين أو الطلاب.

لمعالجة الإشكالات التي كانت تحصل بين أطراف الحركة الطلابية والتي كانت آنذاك في أوج نشاطها وتنافسها المطلبي والوطني، وذلك على تعدد انتماءاتها الفئوية والحزبية، حيث كان دائما المرجع الحكم سواء من الفئات التي كانت تحمل نفس قناعاته السياسية أو من الفئات التي تخالفه إياها.

لتشجيع وتحفيز الأساتذة المرموقين من أهل القانون والعلوم السياسية والإدارية للتدريس في الكلية حتى غدت كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية آنذاك مضرب المثل في رقي مستواها العلمي بين كليات الجامعة اللبنانية وسائر الجامعات الخاصة.

ليتابع إنجاز معاملات المنح التي كانت تخصص لعدد من متفوقي طلاب الكلية لمتابعة الدراسة لشهادة الدكتوراه في الخارج وذلك لجهة الاطمئنان عن الوضع الدراسي لكل منهم أو لإنجاز معاملات صرف المنح إلى أصحابها دون أي تأخير، خاصة أن مستحقيها لم يكن معظمهم من ميسوري الحال المادية.

ليتحمل المسؤولية في الهيئة الإدارية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية بالتعاون مع رئيس الهيئة الراحل الدكتور نزار الزين حيث كان لهما اليد الطولى في المتابعة الدؤوبة لتحسين أوضاع الأساتذة المتفرغين، حيث كان للقاء الدكتور محمد ما بعد منتصف ذي ليل في ستينيات القرن المنصرم مع رئيس الحكومة آنذاك الراحل الدكتور عبدالله اليافي، الأثر البارز والعلامة الفارقة في رفع رواتب وتعويضات الأساتذة المتفرغين في الجامعة.

ليلبي دعوات الهيئات التعليمية والطلابية على اختلاف توجهاتها، لإلقاء المحاضرات والمشاركة في الندوات التي تهم الطلاب وتتناول مستقبل الوضع التعليمي على اختلاف مستوياته متجاوزاً الحواجز البروتوكولية في هذا الشأن ...

ومما بقي في الذاكرة كان تلبيته دعوة نائب رئيس اتحاد طلاب الجامعة اللبنانية الراحل الدكتور أحمد أبو ملحم وقيادة كفاح الطلبة لإلقاء محاضرة في أحد المخيمات الكشفية في بلدة السفيرة في قضاء الضنية مصطحبا معه عائلته الكريمة رغم عناء المسافات البعيدة.

ليؤكد رفضه، في أي حال، أن يكون الموقع الوظيفي مجرد منصب للوجاهة. ففي الثمانينات أثناء توليه عمادة كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية ورئاسة الجامعة بالوكالة، ورغم تدهور الأوضاع الأمنية في أبان تلك المرحلة، لم يترك فرصة إلا واستغلها لتفقد أحوال الجامعة في مختلف المناطق ومنها عزمه على الانتقال إلى فرع الجامعة في طرابلس للإشراف المباشر على الامتحانات السنوية في كلية الحقوق واللقاء مع أساتذة الكلية. فاعترضه حاجز لإحدى قوى الأمر الواقع على مدخل محافظة الشمال. ولولا المصادفة من ناحية وحسن سيرته ورصيده الوطني في الأوساط التعليمية والطلابية كافة لتعرضت حياته للمصير الأسوأ، إذ صادف أن أحد مسؤولي الحاجز كان أحد طلاب الكلية القدامى الذين لم ينسوا الدكتور محمد بمحامده وفضائله على الجامعة الوطنية وطلابها وأساتذتها وموظفيها.

علاوة على ما تقدم، من الصعوبة بمكان أن يمحى من الذاكرة ما انطبع فيها عن جديته في التعامل الأكاديمي الرصين مع طلابه وعدم تهاونه لجهة عدم تجاوز الأخطاء التي كان يقع فيها خاصة طلاب الدراسات العليا والدكتوراه حتى لو كانت تلك الأخطاء خارجة عن نطاق اختصاصه. فهو حتى في الفترة الأخيرة، ورغم ضعف بصره، لم يتراجع أو

يتهاون في تسجيل ملاحظاته الخطية على ما يقرأه من أخطاء ولو كلفه ذلك الضرر بنظره.

كما أنه لا يمكن أن تمحى من الذاكرة الشجاعة الواضحة في تعامله مع القضايا التي تهم الأمة، ومنها تردده الدائم إلى عاصمة العراق أبان فترة الثمانينات للمشاركة في اجتماع اتحاد الحقوقيين العرب رغم أن زيارة ذلك القطر العربي كانت محظورة على المقيمين في مناطق سيطرة النظامين السوري والإيراني، من قبل هذين النظامين وأتباعهما، فكان لسان حاله أنه طالما الأمر يتعلق بشأن قومي، فمن غير المبرر أن يقف المرء متفرجا مهما كانت العوائق والمخاطر. وهذا ما جسده أيضا في تقديمه العون والمساعدة لعدد من أصدقائه وزملائه الحقوقيين العراقيين الملاحقين من قبل قوات الغزو الأميركي للعراق في العام ٢٠٠٣.

فالراحل الكبير الدكتور محمد المجذوب الذي ربى العقول والأجيال على المبادئ الوطنية الخالية من أي تفرقة أو تعصب، ليس كسواه من أصحاب الأقلام والمناصب والخطب الرنانة .. هو رجل من رجالات الزمن الجميل جاد به القدر على هذا الوطن، فنذر نفسه للعطاء بصمت للدفاع قولا وفعلا عن الحقوق والقضايا التي آمن بها: حقوق الشعوب في الحرية والتقدم والأمن وقضايا لبنان وبلاد العرب كافة.

محمد حلاوي (مفتش مالي سابق) ٢٣/٧/٢٠١٦

شاعر من بلادي ١٩١٥ - ١٩٧٩
بمناسبة (الذكرى المئوية)
مداخلة الأستاذ كرم الحلو في الذكرى المئوية للشاعر أنطوان أديب لحود

عمشيتي الدماثة، وطني النزعة، عروبي الهوى، علماني الإيمان، بعيد عن التعصب والانغلاق، مشغول بقضايا الوطن والأمة العربية بصرف النظر عن أي انتماء أقلوي ضيق، طائفي أو مذهبي، الشاعر والأستاذ أنطوان لحود، في خصاله ومزاياه وتوجهاته تلك، إنما يختزن في شخصية جامعة تراث عائلته الوطني والحضاري، العائلة التي رفعت راية الوطنية والعلم والعروبة يوم كان الجهل والتعصب يهددان مجتمعنا، كما يستلهم في تفكيره وأشعاره كل تاريخ عمشيت الليبرالي، عمشيت التي احتضنت أرنست رينان يوم ضاقت باريس ذرعاً بأفكاره الراديكالية.

هذا الإرث العائلي الذي نهل منه أنطوان لحود لا ينفصل في رأينا عن التراث النهضوي الليبرالي العربي، ولا يمكن فهمه إلا بوصفه جزءاً بنيوياً من ذلك التراث الذي شدد على الوطنية العلمانية والعروبة الحضارية وعلى اللغة العروبية لما تتميز به من خصائص فريدة ودور في توحيد الأمة وسلوكها سبيل التمدن.

في هذا السياق أعرب البستانة واليازجيون وفرنسيس المرش وجرجي زيدان وسوى هؤلاء من النهضويين عن عشقهم للغة العربية، باعتبارها المظهر المباشر لحضارة الأمة وأمتن الجوامع الوطنية.

وأعلن النهضويون كذلك عن افتخارهم بالجنس العربي فتغنوا بأمجاده السالفة أبطاله التاريخيين وأخلاقه المميزة، وكتبوا الروايات ونظموا القصائد التي تستعيد تلك الأمجاد وأولئك الأبطال وتلك الأخلاق، وأشادوا بفضائل العرب، ما جعلهم بحق مهد المدنية والحضارة رغم انحطاطهم الطارئ في العصر الحاضر.

قال النهضويون بالعصبية الوطنية والقومية والشرقية فوق الانقسامات الدينية والطائفية والعشائرية التي تقيم أسواراً بين عناصر الأمة الواحدة. وحضوا على النهضة العلمية لمواكبة تمدن العصر، فأنشأوا المدارس الوطنية التي كان من طلائعها مدرسة المعلم بطرس البستاني سنة ١٨٦٣ في بيروت ومدرسة أديب لحود الوطنية سنة ١٩٠٨ في عمشيت. كل هذه المبادئ والتوجهات الوطنية والقومية تتجلى في أبهى صورها في روضة أزهار أنطوان لحود، حيث يعبق في قصائده وأشعاره أريج الوطنية وحب الوطن.

ويوازي إيمان أنطوان لحود بالوطن إيمانه بالعروبة واللغة العربية رمز وحدة العرب وعنوان أمجادهم. من هنا قوله في إحدى قصائده:

حببوا لغة الأعراب نشأكم فإنها رمز توحيد لبلدان

ومن أبياته في العروبة الحضارية واللغة العربية والدعوة إلى أحياء أمجاد العرب الغابرة:

فجددوا نهضة الأجداد واتحدوا
فإن فيها نوال الفوز والوطر

وعلى غرار البستاني والأفغاني والمراش واسحق، لا تنفصل نزعة أنطوان لحود الوطنية والعربية عن نزعته الشرقية، من هنا قوله في الشرق:

إن جاهر الغرب في رأي يسود به
فالشرق مبعث ذلك الراي فاعتبر

وعلى شاكلة التنويريين حض لحود على النهضة العلمية، فمن أزهار روضته: العلم يجمع العرب، لا فرق بين إنجيل وقرآن، لم ترق أمة إلا بالعلم، والعلم جوهرة العصور فلا تنوا عن كسبه ما عشتم، وانشروا لواه في كل معهد.

وإذا كان لحود قد حلق عالياً في سماء الوطن والعروبة والشرق، فإن حبه لعمشيت يبقى في صميم فؤاده، جامعاً في ذلك بين الانتماء لقريته وانتماءاته الرحبة العربية والشرقية.

كم نحن في حاجة إلى روضة أزهار أنطوان لحود وعبق رياحينها في هذا الزمن العربي البائس، حيث العصبيات الطائفية والمذهبية تكاد تبدد الأوطان، وحيث الانغلاق والتعصب يكادان يسقطان الأمة ويمحوان تاريخها وأمجادها بالكامل.

*****

الانتخابات المحلية اختبار قوة

إذا كانت القمة العربية في نواكشوط قد سجلت تراجعاً حاداً غير مسبوق في التعاطي الرسمي العربي مع القضية الفلسطينية، كما كل القضايا الأخرى، واكتفت بالتوصيف دون المعالجات من باب رفع العتب فإن الطرف الفلسطيني بشقيه الانقساميين ليس أفضل حالاً، وهو بعد أن فقد رافعات ولو معنوية على المستويين العربي والدولي يجد نفسه أسير أزمته الذاتية، دون عناء البحث عن مخارج تحتكم للثابت الوطني والمصلحة العليا، فهو عند فريق يعول كثيراً على مبادرات ومواقف عربية ودولية ولدت ميتة، وقبل ذلك اتسمت بالغموض ولفها الإبهام (المبادرة الفرنسية، مبادرة السيسي) حيث دعت واحدة إلى حل الدولتين بينما اكتفت الأخرى بالدعوة إلى سلام للفلسطينيين والأمان للصهاينة دون أن تقدم آلية للحل التفاوضي الذي تسعى إليه السلطة الفلسطينية رغم إدراكها أن الانشغالات في الأزمات الراهنة تجعله حبراً على ورق أو في أحسن الأحوال سيكون تفاوضاً من أجل التفاوض ليس إلا بعد أن حصل الجانب الصهيوني على مبتغاه بفعل سيل التنازلات الذي أفقد الطرف الفلسطيني آخر عوامل قوته، والذي اقترن على الأرض مع سياسة صهيونية لتهويد القدس ومصادرة أراضي الضفة الغربية لأغراض استيطانية.

هذا الواقع، ليس بجديد كما أنه ليس جديداً القول أن على الجانب الفلسطيني أن يعي عقم الرهان على الخيار السياسي الذي يراهن عليه، وخطورة استمرار الانقسام الحاصل الذي سبق للمرة الألف أن بينا مخاطره على القضية الفلسطينية ونضال شعبها، والتي عبرت عن نفسها بمحاولات حثيثة لمنع تطور حركة النضال اليومي وحرب السكاكين إلى مواجهة واسعة مع الاحتلال، وهنا لن يبرأ فريق ويحمل فريق وحده المسؤولية إذ أن أكثر من طرف ساهم في هذه السياسة دون الدخول في التفاصيل وهي كثيرة.

في ظل هذه الأجواء القاتمة رأى البعض أن الذهاب إلى الانتخابات المحلية في تشرين أول القادم في الضفة الغربية وغزة قد تفتح كوه في الجدار، وربما خلقت منافذ لتفاهمات قد تؤدي إلى فتح خيارات تطبيق اتفاقات المصالحة وهي كثيراً إلا أنها ظلت تراوح في منطقة اللاتوازن ليس بسبب عوامل موضوعية بل لحاسبات ترتبط بمشروع كل طرف ورؤيته للحل ولمستقبل دوره السلطوي، وهنا نستطيع القول أن الانقسام يغلب عليه الطابع الفئوي والذاتي، وقد افتقد أي أساس موضوعي يمكن الركون إليه مثل النظرة إلى الصراع العربي الصهيوني واحتمالاته المستقبلية وكيفية التعاطي معه، فإذا كان الخلاف كما يزعم البعض حول خيار المقاومة فإن طريقة التعاطي مع حرب السكاكين، كما أشرنا أعلاه، لم تبين تباعداً في المواقف، كما أن ما نسب أخيراً من تصريحات إلى رئيس المكتب السياسي لحركة حماس من قبل صحيفة معاريف الصهيونية، وهي تصريحات برسم الحركة للتعليق عليها يستلزم إعادة تقييم الموقف، إذ نسبت الصحيفة المذكورة إلى ما أسمته مقابلة للسيد مشعل مع صحفيين اسيويين استعداد الحركة للاعتراف بحق "إسرائيل" في الوجود مقابل دولة فلسطينية على حدود الرابع من حزيران ومعالجة حق العودة معتبراً أن هذا الاعتراف قدمه الرئيس الشهيد ياسر عرفات، على حد زعم الصحيفة.

من هنا نعود لنقول أن الانتخابات المحلية (البلدية) في الضفة الغربية وقطاع غزة لن تغير من واقع الصورة الموجودة في المشهد الفلسطيني المأزوم بل ستكون محطة يعيد من خلالها كل طرف ترتيب آلية إعطاء جرعة جديدة لانقسام سرطاني يبدو أنه يستعصي على سبل العلاج المطروحة، والشاهد على ذلك أن المعركة الانتخابية الذي يجب أن تكون ديمقراطية بدأت حامية من خلال تبادل الاتهامات، فحماس تتهم أجهزة السلطة بملاحقة واعتقال بعض عناصرها وكوادرها في الضفة على خلفية الانتخابات بينما تورد حركة فتح سيلاً من الاتهامات المماثلة لأجهزة حماس التي تسيطر على غزة، إلا أن الطرفين كما الأطراف الأخرى في الفصائل الفلسطينية ترى في هذه الانتخابات اختباراً لقوة كل طرف ومدى شعبيته في الشارع الفلسطيني بعد كل التطورات، وتأمل بعض الفصائل أن تكون هذه الانتخابات باباً لانتخابات تشريعية ورئاسية، رغم إدراكها بضعف هذا الاحتمال.

هكذا خططت إسرائيل للاستيلاء على أراضي الضفة

منذ البداية خطط الكيان الصهيوني لتهويد مدينة القدس والاستيلاء على أراضي الضفة الغربية، وقبل أن يعلن مخططاته الوقحة في السيطرة على الأراضي وإقامة المستوطنات مستفيداً من التراجع العربي، وشكلية الموقف الدولي بدأ بمصادرة الأراضي بحجة الأغراض العسكرية والأمنية ومن ثم يقوم بتحويلها إلى مستوطنات .

كشفت وثيقة سرية، تعود إلى عام ١٩٧٠، عن الطريقة التي اتبعتها إسرائيل للاستيلاء على أراضي الضفة المحتلة من أجل بناء أولى المستوطنات عليها. تقوم هذه الخطة على السيطرة على أراض فلسطينية بذرائع أمنية وتلبية لحاجات الجيش، لكّن الواقع أن ذلك كان يحدث كواجهة لتمرير عملية بناء الوحدات السكانية للمستوطنين. ولا تزال الطريقة نفسها متبعة حتى يومنا هذا.

الوثيقة، التي حملت عنوان «طريقة إنشاء كريات أربع»، تتضمن مذكرة تلخيص للاجتماع الذي عقد في مكتب وزير الأمن آنذاك، موشيه ديان، في تموز ١٩٧٠. وتحدد طريقة ضم الأراضي التي ستبنى المستوطنات عليها إلى المناطق العسكرية، بحجة أن ذلك أمر مطلوب من الناحية الأمنية، واستناداً إلى ادعاء كاذب بأن المباني التي ستقام ستكون لخدمة الجيش فقط.

حدد المشاركون في تلك الجلسة، من بينهم ديان، ومنسق عمليات المناطق شلومو غازيت، «إقامة ٢٥٠ وحدة سكانية في كريات أربع، في إطار المناطق المعروفة لاحتياجات الجيش... وتقوم وزارة الأمن بتنفيذ أعمال البناء كلها، وتقدمها كجزء من البناء لاحتياجات الجيش.»

بهذه الطريقة، استُخدم الجيش كذريعة لمصادرة أراضٍ فلسطينية بكثافة، تحت عنوان إنشاء معسكرات جيش لحرس الحدود، مع العلم والإدراك بأنّ الحديث يدور عن مبانٍ مدنيّة تنشأ على أراض فلسطينيّة. ولفتت صحيفة «هآرتس» إلى أن هذه الطريقة «المبتكرة» لإنشاء المستوطنات بواسطة أوامر عسكرية، كانت سراً علنياً في إسرائيل خلال السبعينيات، كما تقول جهات كانت على صلة بصياغة تلك الطريقة وتطبيقها، إنها سعت إلى الالتفاف على القانون الدولي، الذي يمنع إنشاء مساكن مدنية في الأراضي المحتلة.

وأكدت «هآرتس» أن كل المشاركين في هذه الطريقة كانوا يعرفون أن التصريح الذي يدعي أن الأرض مطلوبة لاحتياجات أخرى غير إنشاء المستوطنات المدنية، كان كاذباً.

حول ذلك، أكد غازيت للصحيفة، أنه «كان من الواضح للمشاركين في الجلسة آنذاك أنه سيوضع المستوطنون في المكان... كما يتذكر، كانت تلك هي المرة الأولى التي جرى خلالها استخدام هذه الطريقة – ضم منطقة إلى معسكر للجيش من أجل إنشاء مستوطنة مدنية – في الضفة، وديان هو الذي اقترح تلك الطريقة». وتنقل الصحيفة عنه: «الغطاء للبناء كان أننا لا نقيم مدينة هنا وإنما معسكرا لقوات حرس الحدود المرابطة في المكان، كما أذكر، فقد كانت تلك فكرة ديان.»

ويؤكد غازيت أن طريقة الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية لا تزال سارية حتى الآن، لافتاً إلى أنه «خلال فترتي كلها، سبع سنوات كنت خلالها منسق أعمال الحكومة في المناطق، لم نقم ببناء أي مستوطنة في أي مكان وفقا لطريقة أخرى»، ومضيفاً: «كنت مجرد موظف، بين أقواس... أنا، بين قوسين، عملت وفق أوامر الحكومة.»

* * * * *

تعرف على فلسطين

(صفد)

صفد: هي إحدى مدن فلسطين التاريخية، تقع اليوم في لواء الشمال الإسرائيلي في منطقة الجليل، كما تُعتبر واحدة من أكثر مدن البلاد ارتفاعاً عن سطح البحر بحوالي ٩٠٠ متر فوق سطح البحر .تقع على بعد ١٣٤ كم شمال القدس وتطل على بحيرة طبريا ومرج بيسان الواقعين إلى الجنوب الشرقي منها وعلى جبل الجرمق إلى الغرب. و تبلغ مساحة المدينة ٢٩,٢٤٨ كم^2، ويقطنها اليوم حوالي ٢٨,٠٠٠ نسمة - معظمهم من اليهود بعد تهجير أهلها العرب في حرب ١٩٤٨ .وفقاً لعلماء الآثار فأن الكنعانيين هم من أسس المدينة، وقد ذُكرت في الأدبيات الدينية اليهودية وعند المؤرخين الرومان، ومنذ القرن السادس عشر، ومع طرد اليهود من شبه جزيرة أيبيريا وسقوط الأندلس، نشأ فيها مجتمع من اليهود السفارديم وأتباع الكابالا تحديدا مما جعلها أحد المدن المقدسة الأربع لدى اليهودية في تلك الفترة. في العهد العثماني كانت مركز سنجق صفد التابع لإيالة دمشق، وفي فترة الانتداب البريطاني على فلسطين، كانت مركزا لقضاء صفد.

تقع في الجليل الأعلى، عند التقاء دائرة العرض ٣٢,٥٨ شمالاً وخط طول ٣٥,٢٩ شرقا، تبعد ٢٩ كم عن الحدود اللبنانية، وهي ذات موقع استراتيجي. حرصت جميع الغزوات الأجنبية على السيطرة عليها، نظراً لوقوعها على الطريق الواصلة شمالاً إلى دمشق، ولكونها، في بعض الأحيان، عاصمة للجليل، بالإضافة إلى أهميتها التجارية، فقد كانت في الماضي محطة من محطات البريد بين الشام ومصر.

تم العثور خلال الحفريات الأثرية حول قلعة صفد) برج اليتيم) على بقايا عمرانية من العصر الحديدي وعلى مدافن من العصر البرونزي .لا تذكر المدينة في المصادر القديمة، فلذلك يبدو أنها كانت بلدة صغيرة في عهود ما قبل الميلاد. يذكر سفر القضاة مدينة كنعانية أسمها "صفاة" (القضاة ١:١٧)، ولكنه يبدو من وصف مكانها أنها وقعت في النقب ولا علاقة لها بمدينة صفد المعاصرة. ترد أول إشارة لا شك فيها إلى مدينة صفد في كتب المؤرخ يوسيفوس فلافيوس، إذ يذكرها كأحد المواقع التي حصنت إستعداداً للتمرد اليهودي الفاشل على الإمبراطورية الرومانية في القرن الأول للميلاد.

قيادة قطر العراق
ما يسمى (قانون حظر البعث) قانون مستنكر ومرفوض وسيجهضه نضال الشعب والبعث السائر إلى أمام

أصدرت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق البيان التالي:

يا أبناء شعبنا المجاهد المقدام

مَررَ ما يسمى مجلس النواب ما يسمى (قانون حظر البعث) بكل مضامينه وفقراته ومواده المعادية لنهوض الشعب والأمة فالبعث ضمير الشعب الحي والمعبر عن إرادته وإرادة الأمة بفكره الوطني والقومي والديمقراطي والاشتراكي والإنساني النير.

البعث الذي حققَ عبر منجزات ثورته في العراق ثورة السابع عشر – الثلاثين من تموز العظيمة عام ١٩٦٨ ارقى قوانين الضمان الاجتماعي والرعاية الاجتماعية وحقق الرفاه المعاشي والازدهار الثقافي والمعنوي لأبناء شعبنا المجاهد وأرسى الأسس المتينة للقلعة الناهضة لحركة الثورة العربية المعاصرة.

يا أبناء شعبنا المكافح

يا أبناء امتنا العربية المجيدة

يا أبناء الإنسانية جمعاء

ان حزب البعث العربي الاشتراكي الذي دحر العدوان الإيراني على العراق وحقق نصر العراق والأمة التاريخي المبين الذي تحل ذكراه الثامنة والعشرون بعد أيام في الثامن اب وهو الذي جابه العدوان الثلاثيني الغاشم عام ١٩٩١ وعدوان الحلف الأميركي الأطلسي الصهيوني الفارسي واحتلال العراق عام ٢٠٠٣ وهو الذي أجهض (الاجتثاث) سيء المقاصد والأهداف والغايات الشريرة والذي يواصل نضاله ضد تركات المحتلين الاميركان والهيمنة الإيرانية لقادر على مجابهة وإجهاض ما يسمى (حظر البعث) ومواصلة جهاده الملحمي بقيادة الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير لقبر ما يسمى (قانون حظر البعث) مستلهماً المعاني الثورية والاقتحامية والتعرضية لانتفاضة الثلاثين من تموز التي تحل اليوم ذكراها الثامنة والأربعون والتي عبرت عن الجوهر الأصيل لثورة السابع عشر من تموز الوطنية والقومية الأصيلة.

وازاء هذا القانون والقرار الجائر فان أبناء شعبنا المجاهد وقواه الوطنية والقومية والإسلامية الأصيلة مدعوون إلى استنكار ورفض هذا القانون السيء والجائر وقبره في مهده ذلك ان البعث هو حزب الشعب والأمة وهو الباذل والمضحي في سبيل وحدة الشعب العراقي والأمة العربية وهو الذي ذادَ عن حياض الوطن والأمة بجهاده الملحمي الوطني والقومي المتواصل اكد حقيقة ان البعث والشعب حالة جهادية واحدة عصية على الاختراق.

وسيمضي جهاد الشعب والأمة يتقدمه مجاهدوا البعث والمقاومة صوب التحرير الشامل للعراق وتحقيق استقلاله الناجز وتعزيز وحدته الوطنية وانطلاقه إلى أمام على طريق تحقيق أهداف امتنا العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية..

قيادة قطر العراق
في الثلاثين من تموز ٢٠١٦م

نص قانون حظر البعث

نسخة من مشروع قانون حظر حزب البعث ليتسنى للجميع معرفة تفاصيل فقرات هذا القانون:

كما ينص على 'حظر الكيانات والأحزاب والتنظيمات السياسية التي تتعارض أهدافها أو أنشطتها مع مبادئ الدستور، وتحديد وتنظيم الإجراءات والجزاءات الكفيلة بتنفيذ الحظر، ومنع استخدام وسائل الإعلام كافة لنشر أفكار وآراء حزب البعث ومعاقبة المخالفين لأحكام القانون'.

وأدناه النص الكامل للقانون:

استناداً إلى أحكام البند (أولاً) من المادة (٧) والبند (أولاً) من المادة (٦١) والبند (ثالثاً) من المادة (٧٣) من الدستور، صدر القانون التالي:

رقم (---) لسنة ٢٠١١

قانون حظر حزب البعث والكيانات والأحزاب والأنشطة العنصرية والإرهابية والتكفيرية

المادة -١- تسري أحكام هذا القانون على حزب البعث (المنحل) وعلى كل كيان أو حزب أو نشاط أو نهج يتبنى العنصرية أو الإرهاب أو التكفير أو التطهير الطائفي أو يحرض أو يمجد أو يروج له.

المادة -٢- يهدف هذا القانون إلى ما يأتي:

أولا- منع عودة حزب البعث تحت أي مسمى إلى السلطة أو الحياة السياسية وعدم السماح له بأن يكون ضمن التعددية السياسية والحزبية في العراق.

ثانيا- حظر الكيانات والأحزاب والتنظيمات السياسية التي تتبنى أفكاراً أو توجهات تتعارض مع مبادئ الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة.

ثالثا- حظر الكيانات والأحزاب والتنظيمات السياسية التي تتعارض أهدافها أو أنشطتها مع مبادئ الدستور.

رابعا- تحديد وتنظيم الإجراءات والجزاءات الكفيلة بتنفيذ الحظر المشار إليه في هذه المادة ومعاقبة المخالفين لأحكام القانون.

المادة -٣- أولا- يمنع حزب البعث من ممارسة أي نشاط سياسي أو ثقافي وتحت أي مسمى وبأي وسيلة من وسائل

الاتصال أو الإعلام.
ثانيا- يمنع تشكيل أي كيان أو حزب سياسي ينتهج أو يتبنى العنصرية أو الإرهاب أو التكفير أو التطهير الطائفي أو يحرض عليه أو يمجد له أو يروج له أو يتبنى أفكارا أو توجهات تتعارض مع مبادئ الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة.
ثالثا- يحظر ممارسة أي من الأنشطة المشار إليها في البند (ثانيا) من هذه المادة.
المادة-٤- يشمل الحظر المفروض على حزب البعث وأفراده بموجب هذا القانون الأعمال الآتية:
أولا- الانتماء الى حزب البعث وتحت أي مسمى كان.
ثانيا- إجبار أو تهديد أو كسب أي شخص للانتماء الى حزب البعث.
ثالثا- القيام بأي نشاط سياسي أو فكري من شأنه التشجيع أو الترويج أو التمجيد لفكر حزب البعث أو التشجيع على الانتماء إليه.
رابعا- المشاركة في الانتخابات العامة أو المحلية أو الاستفتاءات.
خامسا- استخدام وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة لنشر أفكار وآراء حزب البعث.
سادسا- نشر وسائل الإعلام بأنواعها لأنشطة وأفكار وآراء حزب البعث.
سابعا- المشاركة في أي تجمعات أو اعتصامات أو تظاهرات.
المادة-٥- تسري أحكام المادة (٤) من هذه المادة على كافة الأحزاب والكيانات والتنظيمات السياسية التي تنتهج أو تتبنى العنصرية أو الإرهاب أو التكفير أو التطهير الطائفي أو تحرض عليه أو تمجد له أو تتبنى أفكارا أو توجهات تتعارض مع مبادئ الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة.
المادة-٦- أولا- تشكل لجنة باسم (لجنة تنفيذ قانون حظر حزب البعث والكيانات والأحزاب والأنشطة العنصرية والإرهابية والتكفيرية) على النحو الآتي:
أ- وزير الدولة لشؤون مجلس النواب- رئيسا
ب- وكيل وزارة العدل- عضوا
ت- وكيل وزارة حقوق الإنسان- عضوا
ث- رئيس مجلس شورى الدولة- عضوا
ج- اثنان من قضاة الصنف الأول يسميهما رئيس مجلس القضاء الأعلى- أعضاء.
ثانيا- تتولى اللجنة المشكلة بموجب البند (أولا) من هذه المادة مراقبة ومتابعة الأحزاب والكيانات والتنظيمات السياسية والتحقق من عدم ممارستها أي من الأنشطة المحظورة بموجب هذا القانون.
ثالثا- تخول اللجنة صلاحية استدعاء الأشخاص وإجراء التحقق الإداري في المعلومات التي تحصل عليها أو ما يعرض عليها من أجهزة الدولة في ما له علاقة بالأنشطة المحظورة بموجب هذا القانون.
رابعا- للجنة الطلب من الأجهزة الحكومية تزويدها بالمعلومات والوثائق التي تساعدها على إنجاز مهامها وعملها.
خامسا- للجنة إعلام السلطة المختصة بمتابعة عمل الأحزاب السياسية المحددة في قانون الأحزاب السياسية بنتائج تحقيقها الإداري لتتولى السلطة المذكورة اتخاذ اللازم وفق القانون.
سادسا- إذا ما وجدت اللجنة بأن الوقائع التي تولت التحقيق فيها تشكل أنشطة محظورة بموجب هذا القانون، فعليها إحالة الأوراق التحقيقية ونتائج التحقيق إلى المحكمة الجزائية المختصة للنظر فيها وفق القانون.
المادة-٧- أولا- يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنوات كل من انتمى إلى حزب البعث بعد نفاذ هذا القانون أو روج لأفكاره وآرائه في الوسائل كافة وكل من اجبر أو هدد أو كسب أي شخص للانتماء إلى حزب البعث.
ثانيا- وتكون العقوبة بالسجن لمدة لا تزيد على خمس عشر سنة إذا كان الفاعل من المنتمين الى حزب البعث قبل حله أو من المشمولين بقانون المساءلة والعدالة.
المادة-٨- يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على خمس سنوات كل من ساهم أو ساعد من خلال وسائل الإعلام بنشر أفكار وآراء حزب البعث.
المادة-٩- يعاقب بالسجن لمدة لا تزيد على عشر سنوات كل من انتهج أو تبنى العنصرية أو التكفير أو التطهير الطائفي أو حرض عليه أو مجد له أو روج له أو حرض على تبني أفكار أو توجهات تتعارض مع مبادئ الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة.
المادة-١٠- يعاقب بالسجن المؤبد كل من ارتكب الأفعال المحددة في المواد (٧و٨و٩) من هذا القانون، إذا كان الفاعل من منتسبي الجيش أو قوى الأمن الداخلي.
المادة-١١- أولا- يعاقب بالحبس لمدة لا تزيد على خمس سنوات كل موظف أو مكلف بخدمة عامة حرم مواطنا من حقوق مقررة له قانونا أو أعاق أو أخر إنجاز معاملاته الرسمية لأسباب طائفية أو دينية أو قومية ولا يخل ذلك بأي عقوبات إدارية ينص عليها القانون.
ثانيا- يعاقب بالحبس كل موظف عاقب موظفا أو حرمه من حقوق وظيفية لأسباب طائفية أو دينية أو قومية ولا يخل ذلك بأي عقوبات إدارية ينص عليها القانون.
ثالثا- يعاقب بالحبس كل من ادعى تعرضه للتمييز الطائفي أو الديني أو القومي وثبت قضائيا بطلان ادعائه.
المادة-١٢- يعاقب بالسجن لمدة لا تزيد على سبع سنوات كل من استخدم القوة أو التهديد أو الترهيب لإجبار مواطن على ترك محل سكناه المعتاد لأسباب طائفية أو دينية أو قومية.
المادة-١٣- يعتبر ظرفا مخففا إذا اعترف الفاعل للسلطات المختصة عن أنشطته المحظورة بموجب هذا القانون قبل بدأ التحقيق معه.
المادة-١٤- يعاقب الموظف المدان بإحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون بعقوبة العزل ويعاقب العسكري ورجل الشرطة والأمن بعقوبة الطرد ويحرم من الحقوق التقاعدية.
المادة-١٥- لا تخل العقوبات المفروضة بموجب هذا القانون بأي عقوبة اشد ينص عليها قانون آخر.
المادة-١٦- للأمانة العامة لمجلس الوزراء وبعد مصادقة رئيس الوزراء إصدار التعليمات اللازمة لتسهيل تنفيذ هذا القانون.
المادة-١٧- يعتبر هذا القانون نافذا من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.
الأسباب الموجبة:
حيث أن النظام الديمقراطي في العراق يقوم على أساس التعددية السياسية والانتقال السلمي للسلطة، وحيث أن الدستور قد اعتمد مبادئ العدل والمساواة والحرية واحترام حقوق الإنسان، وحيث أن الدستور يقضي في المادة (٧) منه بوجوب تشريع قانون يحظر بموجبه كل كيان أو نهج يتبنى العنصرية أو الإرهاب أو التكفير أو التطهير الطائفي أو يحرض أو يمهد أو يمجد أو يروج أو يبرر له وخاصة البعث ورموزه وتحت أي مسمى كان، لذا شرع هذا القانون.

بدعة «اجتثاث البعث» عار في جبين الديموقراطية الأميركية وتكرار الترويج به دليل على أن البعث يمثل الخطر الأوحد على كيان الاحتلال

حسن خليل غريب

مع اعترافنا بحقوق كل الألوان التي خلقها الله على هذه الأرض في العيش بحرية وكرامة والحق بتقرير المصير، فألون البشر الأربعة كلهم خلق الله، ولأجلهم جميعاً زرع في الإنسان غريزة الحرية والمساواة، فلا «فضل لعربي على أعجمي إلاَّ بالتقوى». ولا فضل للون على آخر إلاَّ بمقدار ما يقدمه للإنسانية من منافع. ولهذا فإن البعثيين ليسوا «هنوداً حمراً» كما ليسوا من «العرق الأسود»، لكي تخضعهم إدارة الرأسمالية الأميركية لإرادتها وتوظفهم خدماً في بلاط أباطرتها الرأسماليين.

وخلافاً لإرادة الله في خلقه، تكوَّنت الإيديولوجية الأميركية على تفضيل اللون الأبيض ونصَّت على أنه من واجبات البشرية كلها أن تخضع لسلطة لونهم المفضَّل، وتتناوب على خدمته. وإن هذه الإيديولوجية تستند إلى ما جاء في كتب التاريخ نقلاً عن لسان كبار مؤسسي أميركا. وعن ذلك سننقل بعض ما جاء في كتب التاريخ الأميركي، على ألسنة بعض قادتهم، ومن أهمها الشواهد التالية:

-في العام ١٨٥٥، قال أحد أشهر الأطباء الأميركيين: »إن إبادة الهنود الحمر هو الحل الضروري للحيلولة دون تلوث العرق الأبيض. وإن إصطيادهم إصطياد الوحوش في الغابات مهمة أخلاقية لازمة لكي يبقى الإنسان الأبيض فعلاً على صورة الله«.

-كما أن الرئيس أندره جاكسون الذي تزين صورته ورقة العشرين دولاراً، هو الذي رفع شعاره الشهير »اقتلوا الهنود واسلخوا جلودهم، لا تتركوا صغيراً أو كبيراً ، فالقمل لا يفقس إلا من بيوض القمل«.

وعلى مكاييل تلك الإيديولوجية، التي قال عنها فرنسيس فوكوياما، الفيلسوف الأميركي، أنه على أعتابها سيكتب اللون الأبيض الأميركي «نهاية التاريخ»، صدر القرار الأميركي الأول «اجتثاث البعث» الذي أعلنه بول بريمر، حاكم العراق بعد الاحتلال، في الأول من أيار من العام ٢٠٠٣، ولم يكن من المستغرب أن الإعلان جاء مترافقاً مع إعلان جورج بوش، الرئيس الأميركي الذي في عهده تم احتلال العراق، في خطاب النصر الذي أطلقه من على متن أحد البوارج الأميركية. وكان يراد من ذلك القرار تطبيق إيديولوجيا القتل الأميركي بحق البعثيين الذين لم يتنازلوا عن أرضهم وقرارهم الوطني أمام إملاءات الإمبراطور الأميركي الأبيض. وهو قرار شبيه بالقرارات التي أصدرها مسؤولون أميركيون سابقون بحق الهنود الحمر حينما أصدروا أحكاماً بسلخ جلودهم.

وهنا، نتساءل: لماذا اجتثاث حزب البعث وليس غيره؟

إذا كان الهنود الحمر، أصحاب الأرض الأميركية الأصليين، قد شكَّلوا عائقاً في وجه موجة استيطان الأوروبيين البيض، فصدرت الأحكام بقتلهم وسلخ جلودهم، فإن حزب البعث لأنه يشكل العائق الأساسي في وجه موجة الاستيطان الثانية التي غزت العراق واحتلته، فكان لا بُدَّ من استئصاله، أي كان لا بُدَّ من اجتثاثه.

فقرار اجتثاث البعث في القرن الواحد والعشرين، هو شبيه بقرار استئصال الهنود الحمر في القرن الخامس عشر. وأما الفرق بينهما فهو أن قرار استئصال الهنود الحمر كان العامل الأول الذي أسهم في تكوين الإيديولوجية الأميركية وأكسبها الطابع الوحشي، فكانت الأكثر عنصرية في التاريخ البشري، وكان من السهل تطبيقها لأنها كانت بعيدة عن أنظار الرأي العام العالمي حيث إن هذا الرأي لم يكن موجوداً منذ خمسة قرون. فكان المستوطنون الأوربيون هم الجلاد البعيد عن المحاسبة والمساءلة.

وأما قرار اجتثاث البعث، الذي جاء بعد اكتمال تكوين إيديولوجية الجريمة الأميركية، وإن كان يحمل عناصر تلك الإيديولوجية وأركانها الأساسية، فإنه جاء في زمن مختلف وخصم مختلف.

وأما الزمن فهو وجود التشريعات الأممية والإنسانية، ووجود شهود عليها في حدها الأدنى على الرغم من سيطرة الولايات المتحدة الأميركية على مؤسسات القرار الرسمي فيها.

وأما الخصم فهو مختلف عن الهنود الحمر لأنه قوي المراس ومتجذِّر الأسس في وعي الجماهير على مستوى العالم بشكل عام والعرب بشكل خاص. هو خصم، منذ اعتناقه عقيدة البعث، أقسم على أن الاستعمار آفة يجب اجتثاثها مهما بلغت العوائق والتحديات والتضحيات.

إن حزب البعث، ليس من الهنود الحمر الذي يسهل على الولايات المتحدة الأميركية، ومن كل ما يجاريها ويساعدها على اقتراف جرائمها في العراق، وهو ليس من اللون الأسود الذي يرغمه الأميركيون على خدمة اللون الأبيض الأميركي خاصة والغربي عامة، فلون البعث إنساني يدافع عن كل الألوان طالما هويتها إنسانية، ولن يركع أمام كل جرائم أميركا، ولن ترهبه قرارات الاجتثاث والتجريم مهما تذاكى

عملاؤها وشركاؤها في إخراجها وتزويقها بكافة خدع الديموقراطية.

لم يكن اختبار البعث بالشيء الجديد، بل تجاوز البعث الاختبار الأقسى والأشد هولاً، على الرغم من تضافر قوة أميركا «الشيطان الأكبر» مع (إسرائيل) «الغدة السرطانية»، مضافاً إليهما قوة النظام الإيراني الذي يزعم زوراً أنه يحارب ذلك «الشيطان» ويزعم أنه سيقتلع تلك «الغدة»، هذا ناهيك عن كل الدول التي هربت من العراق بعد بقائها فيه أشهراً معدودة، حينذاك لم تتردد بالهروب عندما استشعرت بخطر (البعث) الداهم الذي حوَّل أرض العراق إلى ما يشبه (جهنم الحمراء) تحت أقدامهم. وإذا كان الآخرون قد تناسوا الدرس فإننا سنحيلهم إلى ما قاله جاك شيراك، الرئيس الفرنسي في تلك المرحلة.

وأما الآن،

وبعد أن تلطى الأميركيون وكل دول التحالف الذي شكلوه في العام الماضي، تحت قبعة «محاربة الإرهاب».

وبعد أن تخفَّى الإيرانيون تحت قبعة ما زعموا أنه حرب على «التكفيريين»،

فإن بنادقهم وطائراتهم و«حشدهم الشعبي المتمذهب»، تصوَّب ضد الإرهاب وضد التكفيريين بالشكل، ولكن أعينهم بالفعل مصوَّبة ضد البعث، فلماذا؟

بعد قرار بريمر،

وبعد مشروع قانون المساءلة والعدالة،

وبعد قانون المادة ٤ إرهاب،

وأخيراً وليس آخراً بعد مشروع «قانون تجريم البعث»،

كلها قرارات وقوانين لم تأت تحت عناوين مكافحة الإرهاب ولا مكافحة التكفيريين، بل جاءت نهاراً جهاراً تحت عنوان البعث –اجتثاثاً ومساءلة وإرهاباً- ليس لسبب إلاَّ لأن البعث يشكل العصا التي تقرع على رؤوسهم، وتضرب أقفيتهم، وتزرع الرعب في نفوسهم، لذا جاؤا بتقليعة جديدة هو إصدار الحكم بحق البعث وتجريمه من أجل اقتلاعه من نفوس العراقيين، ولكنهم بئس ما فعلوا. فإن البعث والشعب العراقي أصبحا يمثلان الثورة الحقيقية ضد الإرهاب والتكفير، بما يعلنانه من حق بتحرير بلدهم من كل آثار العدوان وشروره ومآسيه. وهما بالحقيقة، البعث والشعب العراقي، يقاتلان من أجل اجتثاث «الإرهاب الأميركي»، و«الحركة التكفيرية للنظام الإيراني».

ماذا يعني استمرار استصدار القوانين والقرارات المتتالية لـ«اجتثاث البعث»؟

إن دلالات الاستمرار لا تخرج عن كونها من أهم مظاهر قوة البعث، لأنه على الرغم من كل أنواع الجرائم التي ارتكبها التحالف الثلاثي بحق البعثيين، منذ احتلال العراق حتى الآن، يدل كل قرار جديد أو مشروع قانون أن البعث ما زال حياً يؤرق مضاجع كل من يريد اجتثاثه. والاستمرار باستصدارها ليس لضعف دبَّ في حركته بل لأن حركته النضالية ما تزال مستمرة ولم تضعف، وإنما الضعف يدبُّ في أوصال أعدائه، وإلاَّ لما كانوا يأبهون به لو كان ضعيفاً، أو ميتاً لأن الضعيف أو الميت لن يشكل خطراً على أحد.

فليطمئن البعثيون والقوميون في الوطن العربي وفي الخارج على أن حزبهم ما يزال بخير على الرغم من كل الصعوبات التي تحاصره، وعلى الرغم من كل الجرائم التي تُرتكب بحق مناضليه.

وإننا ننتظر من كل حركات التحرر في العالم أن لا تنسى إكليل العار الذي يتوِّج جبين كل أميركي سكت عن جرائم إدارته، وكل عربي فقد الأمل وأصابه اليأس بالتحرير وانحاز إلى جانب أعداء العراق، كما يكلل العار جبين كل إيراني أو من يتعاطف مع النظام الإيراني ساكتاً عن جرائم ذلك النظام بحق البعث والبعثيين. وللجميع نرفع النداء التالي: إلى متى تسكتون عن فعلة الأميركيين والإيرانيين الذين يستعبدون العرب وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟ وإلى متى تجهدون النفس لاستعباد البعثيين وقد تخرجوا من مدرسة حزبهم الذي دعاهم للموت في سبيل الحرية؟

وإذا كانت الإيديولوجيا الأميركية تعمل على قتل الناس كأنهم بعوضاً فنقول لهم: لقد تجاوز الزمن مرحلة حلم فيها الأميركيون أن التاريخ قد انتهى عند حضارتهم التي تستعبد الناس من أجل برميل من النفط يصب ثمنه في جيوب الطبقة الرأسمالية. وانتهى الزمن الذي حلموا به أنهم سيكتبون التاريخ على هواهم. وليعلموا أن الذي منعهم من تحقيق ذلك الحلم هم البعثيون عندما جابهوا مع حلفائهم طوابير الاحتلال، ومنعوهم من التلذذ بإعلان النصر، وألحقوا الهزيمة بأميركا، آلة عسكرية واقتصادية.

وإذا كانوا لم يقتنعوا، فإن الجواب يأتيهم من البعث الذي يؤرق مضاجعهم حتى الآن، وهو يمثل بفكره ونضالاته أمل الأمة في التحرر من الاستعمار.

وإنه بناء على ما جرى لهم بالأمس القريب، وطالما البعث حتى الآن يتعرض إلى تهديد من هنا، أو تهديد من هناك. باجتثاث من هنا، أو اجتثاث من هناك. بتجريم من هنا أو تجريم من هناك. فليتأكدوا أن البعث قوي قوة الصخر العربي، وستتحطم على صخوره كل موجات الإرهاب الأميركي، وكل موجات التكفير الإيراني. وسيرحل عن أرض الرافدين كل الأفاقين المستعمرين الآتين من شرق الوطن العربي أو من غربه. ولكن البعث سيبقى راسخاً قوياً مقتدراً عميق الجذور في عقول العراقيين وضمائرهم ليغسل العار بإخراج آخر طائرة أميركية من سماء العراق، وإخراج كل معتد آثم من جنود (فيلق القدس) وقادته.

* * * * *

حظر البعث..

كفى الإنسانية نيرونا واحدا

كتب المحرر السياسي

في وقت يشتد فيه الصخب السياسي والإعلامي حول عملية عسكرية لإخراج "داعش" من الموصل، أقدم المجلس النيابي المتشكل في سياقات العملية السياسية التي أفرزها الاحتلال الأميركي، وتستقر اليوم تحت الهيمنة الإيرانية، على اتخاذ قرار بحظر حزب البعث وتحت أي مسمى.

هذا القرار الذي اتخذه المجلس بسرعة قياسية، كان صدوره متوقعاً، إنفاذاً للبيان السياسي لحكومة العبادي منذ سنتين، واستكمالاً لقرار الحاكم الأميركي بريمر باجتثاث البعث في أول إجراء اتخذه يوم أنيطت به الصلاحيات التشريعية والتنفيذية كممثل لسلطة الاحتلال.

ومن يواكب مقدمات هذا القرار والأبعاد السياسية الكامنة وراءه، لا يستغرب صدوره وفي هذا الوقت بالذات حيث تدخل خطة ضرب وحدة العراق الوطنية ونزع هويته القومية مرحلة جديدة في ضوء وضوح ملامح الموقف الأميركي الذي يستند إلى "مشروع بايدن" التقسيمي، واستفحال التغول الإيراني الذي يستعجل الخطوات لأحداث تغيير في التركيب الديموغرافي لشعب العراق، كما يستعجل إعادة تركيب المؤسسات السياسية والأمنية والعسكرية بما يلاءم استراتيجية المشروع الإيراني الهادف إلى قضم العراق والاستيلاء على مقدراته.

وإن يأتي القرار في وقت اتخذت فيه حكومة العبادي قراراً قضى باعتبار ما يسمى "بالحشد الشعبي" تشكيلاً عسكرياً نظامياً عبر سن قانون خاص به، فهذا لا يعدو كونه إلا استحضاراً لتشكيل ما يسمى بالحرس الثوري في إيران، والذي يعتبر القوة الضاربة للنظام، والجهاز الذي تنفذ من خلاله أجندات الأهداف في الداخل والخارج.

وأن يأتي القرار بحظر البعث في وقت تتسع فيه دائرة المعارضة الشعبية والسياسية للمنظومة الحاكمة بعدما تبين أنها منظومة تدير البلاد على قواعد المحاصصة والمحسوبية فلأن الفساد الذي طال رموز العملية السياسية لم يعد بالإمكان إخفاءه بعد تقاذف التهم بين من يعتبرون أنفسهم مسؤولين عن إدارة الشأن العام وحماية ثروة البلد، فإذ بهم يغرقون في الفساد حتى أذنيهم، ومع الفساد والإفساد تحول العراق إلى دولة فاشلة.

وأن تنزل الجماهير إلى الساحات والميادين في بغداد وكل مدن العراق هاتفه ضد الفساد والمفسدين وضد كل أشكال التدخل الأجنبي من أميركا إلى إيران، وتستحضر عناوين المسألة الوطنية، فهذا لم يكن ليحصل لو لا صمود الحزب وقيادته للمقاومة وفساد الأداء السلطوي بكل عناوينه السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، في نفس الوقف الذي كان استفتاء على محاولات الحاق العراق بالنظام الإيراني.

إذاً، أن قرار الخطر وفي توقيته والظروف السياسية والأمنية المحيطة به يدلل على أن الذي جرى ويجري في العراق منذ احتلاله وحتى اليوم، إنما يعيد وضع الأمور في إطار صراعي متمحور حول اتجاهين.

الاتجاه الوطني الذي تمثله قوى الفعل الوطني التي تصدت للاحتلال الأميركي وطردته، وتتصدى للاحتلال الإيراني بكل تعبيراته، وحزب البعث هو الأساس في صلب هذه القوى .

والاتجاه الثاني، هو الذي تمثله القوى التي تسللت إلى السلطة على متن دبابات الاحتلال ومتسلقة على السلم الأميركي والإيراني. هذه القوى التي مارست السلطة خلال ثلاثة عشر عاماً، بينت أن أولوياتها، هي إملاء خزائنها من ثروة الشعب، وتنفيذ أجندة أولياء الأمر عليها في واشنطن وطهران. ولم يكن يعني لها شيئاً توفير مستلزمات الأمن الوطني ولا مستلزمات الأمن الحياتي. ولهذا كان سلوكها في الاتجاه المعاكس لتطلعات الشعب ونبض الشارع. لكن رغم كل وسائط الدعم السياسي والأمني الأميركي والإيراني بدت الطغمة الحاكمة أنها تسير في خطر انحداري، وأن قوى الاتجاه الوطني الذي يمثل حزب البعث عصبها الأساسي إنما تسير في اتجاه تصاعدي رغم الظروف الصعبة التي تحيط بواقعها. وهذا أن دل على شيء، فإنما يدل على أن الخط البياني للقوى الاتجاه الوطني هو في مسار تصاعدي وأن منسوبه وحضوره ارتفعا في الوقت الذي كان فيه الحراك الشعبي يرتفع منسوبه وحضوره وصوته المدوي ضد الفساد والهيمنة الإيرانية. وهذا أشر بشكل واضح على العلاقة الطردية بين الموقف الوطني الذي يدعو لتحرير العراق وإعادة توحيده وحماية هويته القومية وبين نبض الشارع والطموح الشعبي.

وعندما يكون الموقف الوطني الذي يعتبر حزب البعث معبراً أصيلاً عنه، هو موقف الشعب الذي عايش تجربتين للحكم ،الحكم الوطني، وحكم الاحتلال ،وقارن بينهما، لا تعود الأمور تحتاج إلى كثير عناء لتحديد من هو الممثل الشرعي والوطني للشعب ومن هو منتحل صفة التمثيل

الشعبي والوطني. وإذا كان صوت الشعب هو القول الفصل، فهذا الشعب قال كلمته في ميادين عاصمة العراق وكل نواحيه "بغداد حرة حرة، إيران – برا – برا".

ولهذا، فإن من يعتبر أن اجتثاث البعث وحظره بقانون يمكن أن يسقط حضوره ودوره في تخليص العراق من براثن الاحتلال ومثالب الفساد، فهذا وهم يوازي الوهم الأميركي الذي اعتبر أن قرار الاجتثاث يمكن أن يسقط دور الحزب من الحياة السياسية العراقية والأمر نفسه ينطبق على الوهم الإيراني الذي يمن النفس بأحلام أباطرة الفرس قبل الفتح العربي الإسلامي.

لقد أصدر الحاكم قراره باجتثاث البعث، لكن البعث بقي حاضراً في مقاومة، أقر بفعاليتها العدو قبل الصديق. وتعرض البعث قيادة وكوادر ومناضلين لأقسى حملة ظالمة استهدفته برموزه وعلى رأسهم الأمن العام للحزب قائد العراق ومفجر ثورته ومقاومته الرئيس صدام حسين، ومع هذا استمر البعث يقاوم الاحتلال ويكيف أوضاعه مع أقسى الظروف السياسية والأمنية. فالبعث لم ترهبه الاغتيالات ولا الاعتقالات ولا الإخفاء القسري، وأن يبلغ عدد شهدائه ١٦٠٠٠٠ الف شهيد ويبقى حاضراً في الساحة والميدان وعلى مستوى الموقف والأداء، فهذا ليس إلا تأكيداً بأنه حزب منبثق من إرادة شعبية، وطالما هذه الإرادة موجودة فالبعث سيبقى موجوداً ولن تستطيع الغاء حضوره قرارات إدارية أو تشريعية مزيفة.

إن حزب البعث لن يلغى من الحياة الشعبية لأنه لم يشكل بقرار سلطوي، يذهب بذهاب السلطة ويبقى ببقائها وأثبت هذا قولاً وفعلاً.

وحزب البعث لم يستمد مشروعيته من قانون مشرع أو من قرار إداري بل استمد مشروعيته من مسيرة نضالية. وطالما هذه النضالية قائمة، فستبقى مشروعية قائمة "بقانون الحظر" أو بدونه.

لقد أثبتت سياقات الأحداث ومنذ كان البعث ممسكاً بمفاصل السلطة، إلى قيادته للمقاومة، أنه بقي حاضراً وقوياً، لأنه حالة لصيقة بالشعب، وطالما الشعب باقٍ، فالبعث باقٍ. ولهذا فإن البعث كما كان وما يزال، سيبقى صمام الأمان لوحدة شعب العراق، والمعبر الأصيل عن هويته القومية. ومن يريد النيل من البعث إنما يريد النيل من وحدة العراق أرضاً وشعباً ومؤسسات. ومن يريد النيل من البعث، إنما يريد النيل من عروبة العراق، ومن يريد النيل من البعث، إنما يريد النيل من دور العراق القومي ورسالته الإنسانية.

وإذا كان من يظن أنه يستطيع النيل من شعب العراق وعروبته، عبر النيل من البعث، فإن وحدة العراق دُفعت أنهار من الدماء لصون حياضها ،واما عروبة العراق، فهي عنوان تعريفه، وهو بالتالي ليس مجهول الهوية كي تفرض عليه هوية الأمركة والفرسنة.وعليه، فإن العراق الذي مر بظروف قاسية سيبقى شعبه مشدوداً إلى وحدته ومعرفاً بعروبته، وسيبقى محافظاً على معدنه الأصيل، ولن تستطيع الرياح العاتية الصفراء اقتلاع جذوره. فجذوره ضاربة في عمق التاريخ العربي وفي عمق التاريخ الرسالي، وحزب البعث ليس إلا معبراً عن حقيقة هذا الجذور التاريخية، وبالتالي محال حظره، لأن الشعب لا يحظر عليه، ومحال اجتثاثه لأن الشعب لا يجتث، وكفى الإنسانية نيروناً واحداً حين قيل له ان الشعب يتظاهر ضدك أجاب فلنغير الشعب فهل باستطاعتهم ان يغيروا شعب العراق؟؟

عزة إبراهيم الأمين العام للحزب
أمين سر قيادة قطر العراق
والقائد الأعلى للجهاد والتحرير والخلاص الوطني

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية صدق الله العظيم

نعي

باسمي وباسم الرفاق أعضاء قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي ننعى بمزيد من الأسى والأسف الرفيق المجاهد سبعاوي إبراهيم الحسن الذي وافته المنية في سجون حكومة المالكي العميلة صباح اليوم الاثنين.

فلقد سلمه النظام السوري المرتد إلى المحتلين الأمريكان في أوائل العام ٢٠٠٥ والذين عرضوه إلى شتى أصناف التعسف والاضطهاد ومارسوا ضده أبشع صيغ الابتزاز والقهر.

بيد أنه رحمه الله رفض عروضهم المهينة وظل في الأسر طوال ما يقرب من التسع سنوات وفياً لحزبه وشعبه وأمته صامداً بوجه القمع والتسلط وقرارات الإعدام الجائرة مع رفاقه الصامدين في الأسر حتى وافاه أجله المحتوم.

تغمده الله برحمته الواسعة والهم أهله وذويه ورفاقه الصبر والسلوان وأسكنه فسيح جناته.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

عزة إبراهيم / الأمين العام للحزب
أمين سر قيادة قطر العراق

عدي الزيدي يكتب ويقول.....

قريبا انتهاء مخلفات حزب البعث في العراق !!

الجميع يعلم اني لست ببعثي ولم انتم له يوما ما، فلم أكن عضو قيادة فرقة مثلما كان عادل عبدالمهدي، ولا عضو عامل مثلما كانت حنان الفتلاوي، ولا نصيراً متقدماً مثلما كان علي الشلاه، ولا ولا ولا ... والقائمة تطول لمن نكر وتنكر ونزع جلداً ولبس غيره، وكما قالت عنه الأهزوجة العراقية (قبل كنت رفيقي وهسه مولاي) ،،

أقول أنا لست بعثياً رغم أني سأكون كذلك اذا قلت إن الحكومة فاسدة، واذا خرجت بمظاهرة، واذا عارضت قصف الأبرياء، واذا وقفت ضد النفوذ الإيراني... فكل هذا دليل على بعثيتي المزعومة، ولكن سأبقى انطق بالحق لحينما يتوقف النفس!

عنوان مقالتي هو (قريبا انتهاء مخلفات البعث)، ومخلفات البعث التي أرهقت كاهل المواطن بدأها برايمر سيئ الصيت بحل الجيش والأجهزة الأمنية، وترك العراق عرضة لمن هب ودب من قطعان القاعدة وبعدها داعش، وقبلهم سياسيي ايران !

وبعدها بدأت حكومة الديموقراطية الأمريكية بحملة إزالة مخلفات حزب البعث فبدأت بالأمن والامان، وإهمال المشاريع والبنية التحتية، والقضاء على مشروع محو الأمية الفاشي، مرورا بإلغاء الحصة التموينية وارتفاع أسعار ألَمُواد الغذائية والوقود.

وأيضاً تم بعون حزب الدعوة تقليل إنتاج الكهرباء إلى أقل من نصف الطاقة التي كانت تنتج أيام حزب البعث في ضَل وجود ميزانية لعام واحد تضاهي ميزانية ٣٥ عاماً من حكم حزب البعث متواصلة !

ولا ننسى قيام حزب الدعوة ومن معه بالقضاء على آلاف العلماء والأطباء من مخلفات حزب البعث، بعضهم قتلاً، وبعضهم تهجيراً.

وأيضاً تم القضاء على الزراعة والصناعة والموارد الطبيعية والحيوانية والتصدير، وقبل كل هذا القضاء على السيادة الوطنية ! وكي لا ننسى والأهم من كل ذلك هو القضاء على الوحدة الوطنية، والتآخي ووحدة العراق أرضا وشعبا، وأخيرا لم يتبقى من مخلفات حزب البعث سوى مجانية التعليم التي أعلن القيادي في حزب الدعوة علي الأديب القضاء عليها كليا، فهي مؤكداً تذكره بحزب البعث ومشاريعه وإنجازاته، التي بدأ المواطن يقارن بينها وبين ما يجري الآن! لا بل إنه بدأ يترحم عليها ليس المواطن وحده، بل هناك سياسيون ورجال دين كانوا مقربين من حزب الدعوة، بدأ صوتهم يعلو، ويطالبون بعودة النظام السابق كرها بالنظام الحالي!! وهذا غيض من فيض.

تصريح الدكتور عبد الكاظم العبودي الأمين العام للجبهة الوطنية والقومية والإسلامية حول تهديد إيران باجتياح كردستان

صرح الدكتور عبد الكاظم العبودي الأمين العام للجبهة بما يلي:

ليس مستغرباً أن تصل هستيريا النظام الفارسي بإيران إلى درجة الهوس والمغامرة بتهديد أمن واستقرار العراق، وهذه المرة جيرانه في حكومة الإقليم بالغزو والاحتلال والتخريب، حتى وان ارتبط هذا النظام بحكومة المركز ببغداد بتحالفات، وصلت إلى تنفيذ التدخل العسكري والأمني الواسع والمكشوف في محافظات ديالى وصلاح الدين وشمال بابل وجرف الصخر وأخيرا في شن الحرب الإجرامية على أهلنا في الفلوجة والانبار، بتواجد وتنصيب قاسم سليماني رسميا على رأس الحربة مفتخرا بما ارتكبته ميلشياته وضباطه من جرائم يندى لها الجبين في الفلوجة ومناطق أخرى من العراق .

وليس من مفاجأة أن يعلن الجنرال سردار حسين سلامي نائب قائد الحرس الثوري الإيراني إنذاراته الوقحة الأخيرة ٣١ مايس ٢٠١٦ باستغلال ما يسمى " يوم القدس" و بما أسماه التهديد الفارسي لشمال العراق بعنوان: " الوعد المدمر" و " غزو كردستان العراق" و " التدمير بشكل ماحق، ودون أي اعتبار لشمال العراق كله" ؛ بحجة مضلله هي وجوب (إن لم تتوقف العمليات المسلحة للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني) التي طالت واستهدفت الحرس الثوري الإيراني وألحقت به خسائر جسيمة في الإفراد والمعدات.

وبهذا الأمر : لا يخفي التهديد الإيراني الجديد مطالبته ضمنيا من حكومة الإقليم في شمال العراق أن تكون حارسة وخاضعة ومنفذة للتطلعات الإيرانية، والتعاون من دون شروط في منع التهديدات التي باتت تهدد النظام الإيراني في عمق أراضيه ، خاصة بعد الخسائر التي يتعرض لها الحرس الثوري الإيراني داخل إيران ، وبعد اندلاع المظاهرات الجماهيرية في أصفهان قبل يومين، منددة بالتدخل الصفوي الفارسي في سوريا والعراق، وبفضح أكذوبة الاحتفالات المكرسة بمناسبة " يوم القدس"، كبدعة خمينية زائفة ومضللة، كشفت عنها الأحداث والمواقف التي انتهجها النظام الفارسي الصفوي وأتباعه في المنطقة العربية.

وأضاف الدكتور عبد الكاظم العبودي في تصريحه: لا يمكن عزل هذه التهديدات عن بقية مخططات النظام الصفوي وأتباعه في العراق من استغلال نتائج دخول مدينة الفلوجة ووصفها بـ " انتصارات كبيرة " تمت بفضل التدخل والدعم الإيراني لحكومة حيدر ألعبادي، وبتسليح وتمويل وقيادة مليشيات الحشد الطائفي، وما عبر عنه ضمنيا نوري المالكي أخيرا في تصريح له : "انه سيجد حلولاً لمواقف حكومة الإقليم المعارضة لسياسات الحكومة المركزية".

كما إن فرض صور خميني و خامنئي وإطلاق أسمائهما على شوارع ومحلات في مدينة البصرة ومدن الجنوب العراقي هي ملامح معبرة عن تطلعات النظام الإيراني للهيمنة المطلقة والمباشرة على جنوب وشمال العراق.

وبهذا الصدد عبر الدكتور عبد الكاظم العبودي الأمين العام للجبهة في تصريحه:

عن استنكار الجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق وإدانتها لكل انتهاك لحرمة الأراضي العراقية من قبل النظام الإيراني، ويدين صمت وموقف حكومة حيدر العبادي من قضية خرق السيادة العراقية من قبل إيران،. وكذلك يدين موقف وصمت الرئيس العراقي فؤاد معصوم وحزبه الاتحاد الوطني الكردستاني المرتبط، بشكل عضوي مع النظام الإيراني، والمساهم في التواطؤ مع كل اجتياح إيراني للأراضي العراقية في شمال الوطن، منذ جريمة حلبجة وتسهيل احتلالها حينها والى اليوم.

إن السكوت عن قصف المدفعية الإيرانية للقرى الحدودية داخل الإقليم الكردي العراقي هي توطئة لاحتلاله فارسياً، ولم تشفع لدى الإيرانيين تصريحات حكومة إقليم كردستان" وإعلان حرصها على سياسة حسن الجوار واستعدادها في التعاون الأمني على جانبي الحدود العراقية الإيرانية"، تلك الحدود التي باتت مستباحة ومخترقة من قبل العمليات الأمنية والعسكرية والتسلل الواسع في شمال ووسط وجنوب العراق.

ويضيف الدكتور عبد الكاظم العبودي:

إننا نلفت أنظار العالم، ونحمل المجتمع الدولي ومجلس الأمن والأمم المتحدة مسؤولية تردي الأوضاع في شمال العراق، وعموم العراق أيضا، من خلال ما يجري على الحدود العراقية الإيرانية من عدوان إيراني مكشوف، ولا بد من موقف صارم ورادع عن دفع الحرس الثوري الإيراني بتعزيزات عسكرية متزايدة نحو حدود الإقليم، مهدداً باجتياح عسكري شامل لشمال العراق ، وسط صمت وتجاهل الحكومة العراقية ورئيسها حيدر العبادي حتى الآن.

وفي الوقت الذي يشن فيه الإعلام العراقي ووزارة خارجية حيدر العبادي حملة إعلامية ودبلوماسية عن التواجد التركي في شمال العراق متناسيا أن حكومته هي التي طلبت مساعدة الأتراك بذلك وتعترف رسمياً بتعيين العسكريين الإيرانيين، ومنهم الجنرال قاسم سليماني في وظائف أمنية وعسكرية داخل العراق.

إن الجبهة الوطنية ترفض أي تدخل أجنبي في بلادنا، وتحت أي مسمى في شؤون العراق، وترى في ذلك احتلالاً وانتقاصاً من سيادة العراق الإقليمية، وتدعو إلى مقاومته

بكل السبل المتاحة.

وبهذا الصدد يذكر الدكتور عبد الكاظم العبودي: إن مناشدات حكومة الإقليم وتصريحات رئيس حكومة الإقليم من الإيرانيين تخفيف لهجتهم في صيغة التهديدات الأخيرة باجتياح الإقليم ، سوف لن تجدي نفعا مع الطامعين الفرس ؛ خصوصا إن زمر الطالبانيين وأتباعهم، لازالوا يمارسون الخدمة الطوعية لتنفيذ مهمات النظام الإيراني، ولو تم ذلك على حساب سيادة وأراضي العراق، وهم المتواطئون دائما عما يعانيه سكان قرى شمال العراق من القصف الإيراني المستمر، وتزايد مشاهد حرق المزارع، بشكل شبه يومي، تحت ذرائع فارسية شتى.

فحسب المصادر الإعلامية ، وفي الوقت الذي تدور فيه اشتباكات متفرقة بين مقاتلين ومعارضين كرد للنظام الإيراني في مدينة ميروران الإيرانية القريبة من محافظة السليمانية شمال العراق، وفي الوقت الذي يتواجد فيه المئات من عناصر الحرس الثوري الإيراني على الأراضي العراقية المحاذية لحدود محافظة السليمانية، حيث دخل ما يقارب ٣٠٠ جندي إيراني إلى القرى التابعة لقضاء سيد صادق، التابعة لمحافظة السليمانية التي يسيطر عليها أتباع و بيشمركة جلال الطالباني، يظل الصمت جريمة وخيانة وطنية تضاف الى سابقاتها .

في يوم الاثنين الماضي امتدت عمليات قصف القوات الإيرانية الإجرامية بالمدفعية الثقيلة لمناطق في ناحية سيدكان شمالي أربيل في كردستان العراق، بدعوى استهداف مواقع للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني. أصاب القصف عشرات القرى وأدى إلى نزوح المزيد من الأهالي في المثلث الحدودي بين كردستان العراق وتركيا وإيران.

ويختتم الدكتور عبد الكاظم العبودي تصريحه : في الوقت الذي نقف به بصدق وإرادة ووعي، وندرك معاناة شعبنا في كل محافظات القطر ، نقف مع شعبنا الكردي في شمال الوطن في هذه المحنة العصيبة ، فان الأمانة العامة للجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق بكل فصائلها وأحزابها وهيئاتها وشخصياتها الوطنية ، تدق ناقوس الخطر من جديد، وهي التي حذرت دائما، وشخصت باستمرار، مخاطر التدخل الإيراني في شؤون العراق، والذي بات يشكل حالة استيطانية واحتلالية، تجسدت في صيغ باتت واضحة وخطيرة، وما محاولة حكام طهران فرض الأمر الواقع على كل العراقيين، بالتدخل والنفوذ المطلق في العراق، إلا حالة عرفها شعبنا وسيقاومها دون هوادة .

تطالب الجبهة كافة القوى الوطنية في العراق، والكردية خاصة، برص الصفوف، وتدعو جماهير شعبنا في شمال الوطن وجنوبه إلى المقاومة، بكل الوسائل المتاحة، وبذل الغالي والرخيص لحماية سيادة العراق، و لدحر العدوان الإيراني، والسعي معنا من اجل السير بوحدة وطنية صلبة نحو هدف تحرير العراق موحدا وقويا وضامنا للديمقراطية التي يتطلع لها شعبنا عموما ، وفي إنجاز الحكم الذاتي الحقيقي لكردستان العراق.

بيان المجلس السياسي لثوار العراق
بغداد تنزف دماء عراقية شريفة ولكن بإرادة أجنبية دنيئة

يتواصل سقوط العراقيين في كل أرجاء الوطن، وهذا هو الهدف الحقيقي مما يريده المحتلون الأجانب من بلادنا وشعبنا. أن يقتل العراقي شقيقه العراقي، سيان تحت أي شعار، المهم أن يقتلوا ويحرموا من الأمن والأمان، والتطور والنماء، ومحرم عليهم أن يتكاتفوا ليشيدوا بلادهم، فهنا يكمن خطر توحدهم، وتحررهم، وإنقاذ بلادهم.

نعم أيها العراقيون الشرفاء أينما كنتم في ساحات الوطن، إنكم مستهدفون جميعاً من قبل جهة واحدة هي قيادة عمليات التحالف الأمريكي / الإيراني، القابعة في المنطقة الخضراء، والمخطط هو أن يقتل العراقيون بعضهم بعضاً، وبعكسه فسيوجهون بنادقهم : لمن أحتل بلادهم بحرب عدوانية، لمن يروج جراثيم الطائفية، وينثرها وينشرها بواسطة مرتزقة فاسدون حتى العظام، لا يشبعون من دمائنا وأموالنا، وانتهاك حقوقنا في وطن حر آمن. إنهم يريدوننا نتقاتل حتى يمرروا مؤامرتهم القذرة الكبرى، بتقسيم الوطن، ويوهموا من يتوهم أن عراق موحد، هو احتمال صعب، فيروج لهذه الفكرة الخونة والجواسيس والسراق وناهبي الوطن وعملاء الأجنبي، بأساليب دموية خسيسة.

أيها العراقيون الأبطال في كل ساحات العراق الحبيب، العدو واضح، ومخططه واضح، ومقر قيادته واضح، لا توجهوا أصابع الاتهام إلا المجرمين الحقيقيين، أما سواهم فيها قوى مأجورة، تقبض ثمن دمائنا سلفاً، لا توجهوا نضالكم إلا إلى القتلة حيثما كانوا، كل من يلغ في دماء العراقيين، كل من خان العراق، كل من فتح الباب وأدخل هذه الغربان والجراثيم.

إنهم المجرمون الحقيقيون..

إنهم من يستحقون غضبكم ... وثورتكم

لا تشتتوا جمعكم أيها العراقيون الشرفاء، فتضعف ريحكم

أنتم معسكر واحد وليس معسكران

معسكر الشعب واحد، معسكر العراق واحد .... العراق واحد .. واحد .. واحد .. خالد إلى الأبد

لتكن ثورتكم ثورة عراقية .... فتربحون وطنكم العظيم

الأمانة العامة/ بغداد المنصورة بإذن الله

مركز جنيف الدولي للعدالة
يدعو المحكمة الجنائية الدولية إلى أخذ زمام المبادرة
ومحاكمة بلير باعتباره مجرم حرب

جنيف: دعا مركز جنيف الدولي للعدالة المحكمة الجنائية الدولية (ICC) لاستخدام الأدلة التي وردت في تقرير تشيلكوت للبدء فعليا بإجراءات محاكمة مجرمي الحرب وفي مقدّمتهم توني بلير بسبب دوره الرئيس في قرار غزو العراق ومسؤوليته فيما ارتكب من انتهاكات وجرائم ضد الشعب العراقي.

كما حثّ المركز المحكمة الجنائية الدولية والدول الأطراف لبذل كل ما في وسعها لتفعيل اختصاص المحكمة بشان جريمة العدوان وفقا لأحكام التعديل خلال المؤتمر الاستعراضي لعام ٢٠١٠ لميثاق روما مؤكداً ان تولّي المحكمة الجنائية الدولية الاختصاص على هذه الجريمة من شأنه إنهاء حالة الإفلات من العقاب للجرائم التي تؤثر على حياة الملايين من المدنيين.

وطالب المركز هيئات الأمم المتحدة، وخاصة مجلس الأمن الدولي، بان تتخذ كل الإجراءات القانونية لتقديم المسؤولين عن هذه الجريمة البشعة إلى العدالة، مؤكدا ان على مجلس الأمن إما إحالة الأمر إلى المحكمة الجنائية الدولية أو إنشاء محكمة مخصصة بشأن ما ارتكب ضد العراق وشعبه.

كما حثّ المركز المجتمع الدولي للنهوض بمسؤولياته القانونية إلى مستوى التزاماته بموجب ميثاق الأمم المتحدة، وبالتالي يجب بذل كل الجهود من أجل اتخاذ الإجراءات المناسبة بشأن محاسبة كل مرتكبي الجرائم والانتهاكات ضد الشعب العراقي،

وطالب مركز جنيف الدولي آليات الأمم المتحدة المختلفة في مجال حقوق الإنسان للقيام بالتزاماتها القانونية للتصدي لجميع الانتهاكات التي جرت في العراق نتيجة

للحرب والاحتلال، وحثّ جميع المكلفين بولايات باتخاذ الخطوات والقرارات اللازمة لتقديم الأطراف المسؤولة إلى العدالة.

وأوصى المركز المجتمع المدني الدولي لزيادة الضغط على الأمم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية وجميع الحكومات المسؤولة لعدم السماح بان يضاف هذا التقرير إلى ما سبقه من تقارير دون اتخاذ إجراءات المحاسبة اللازمة

ويواصل مركز جنيف الدولي للعدالة، وهو منظمة غير حكوميّة مقرّها جنيف، العمل على عدّة مستويات من اجل تفعيل الإجراءات الدوليّة لتحقيق العدالة للعراق طبقاً لميثاق الأمم المتحدّة وقواعد القانون الدولي.

الموقع الإلكتروني
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

نحن بحاجة إلى (تشيلكوت أميركي) و(تشيلكوت إيراني) أيضاً وأيضاً
إبلاغ إلى النائب العام الدولي في عالم افتراضي بعد غياب العدالة في العالم
بواسطة سير جون تشيلكوت رئيس لجنة التحقيق البريطانية في حرب العراق

حسن خليل غريب

سيادة السير جون تشيلكوت المحترم

بصفتكم القاضي العادل الذي أصدر حكماً ضد مصلحة أكبر موقع رسمي في بلدكم، لارتكابه جريمة كبرى بحق دولة وشعب العراق، نكبر فيكم حياديتكم القاطعة، ونطمع من سيادتكم بأن تكون المهماز الأساسي للضغط على ضمائر أمثالكم من القضاة في الولايات المتحدة الأميركية، وفي جمهورية إيران الإسلامية، لتشكيل لجان مماثلة للجنتكم للتحقيق في جريمة احتلال العراق، والطلب من المسؤولين فيها مغادرة ذلك البلد المقتول بعد أن ثبت من خلال لجنتكم بطلان الأسباب التي خاضوا فيها الحرب الآثمة ضده.

سيادة القاضي البريطاني

إذا كانت العدالة في العالم أصبحت مبدأ سائباً، وفريضة غائبة؛ وحتى لا نصاب باليأس، وعلى الرغم من ركام عشرات الآلاف ممن فقدوا ضميرهم من المسؤولين في العالم، فقد سطع اسمكم كرئيس للجنة التحقيق البريطانية في حرب العراق، والتي أصدرت تقريرها بإدانة توني بلير رئيس الوزراء البريطاني الأسبق الذي شارك بجريمة احتلال العراق، وتركت مسؤولية الحكم عليه إلى ضمائر البريطانيين الذين عليهم أن ينزلوا به العقاب العادل لكي يكون عبرة لغيره من المسؤولين الذين يتصفون بالرعونة واللامسؤولية. ولعل في حكمهم ما يردع المسؤولين في أميركا وإيران الذين ما زالوا مستمرين بارتكاب جريمتهم بحق العراق والعراقيين، بأفظع الطرق وأبشعها في تاريخ البشرية.

وقبل أن نفصّل بعض الأسباب التي نسوقها كأدلة اتهام عامة بحق المسؤولين في أميركا وإيران، لا بد من التنويه بموقف مواطن بريطاني آخر. ففي ١٧/ ١٠/ ٢٠٠٣، أعرب الوزير البريطاني السابق »توني بين «عضو حزب العمال عن اعتقاده بأن الولايات المتحدة وبريطانيا احتلتا العراق لسرقة نفطه، مشيراً إلى أن التوصيف القانوني للأوضاع في العراق، في تلك الفترة وحتى الآن، هو عملية «سطو مسلح» حيث استخدمتا جيوشاً هائلة من أجل سرقة العراق.

اعتراف المسؤولين الأميركيين والإيرانيين سيد الأدلة:

وهنا نتساءل عن دور أميركا وإيران في ارتكاب جريمة الاحتلال. ولأن هناك مئات المجلدات الموثقة لجرائمهم، دعنا سيدي القاضي نسوق إليكم بعض الاعترافات التي تؤكد ارتكابهم الجريمة.

أولاً: الاعترافات الأميركية:

في الأول من أيار من العام ٢٠٠٣، أعلن جورج بوش الإبن، رئيس الإدارة الأميركية، انتهاء العمليات العسكرية في العراق، قائلاً: إن «الجزء الأكبر من المعارك قد انتهى في العراق»، وأضاف «في هذه المعركة، حاربنا من أجل الحرية ومن أجل السلام في العالم. وإن الولايات المتحدة وحلفاءنا فازوا فيها ». وتابع قائلاً: لكن «معركة العراق مجرد نصر واحد في حرب على الإرهاب وما زالت دائرة». وهذا يعني أن جريمة احتلال العراق كانت الحلقة الأولى في سلسلة من الجرائم التي خططت لها إدارته. ولأنه ارتكب جريمة احتلال العراق بذريعة (مكافحة الإرهاب) التي أثبتم في تقريركم أنها اتهام باطل، فإن إدارة أوباما ما زالت تصر على الاستمرار باحتلال العراق باسم الذريعة ذاتها. وعليه فإننا نطالب باتهام الإدارتين معاً لأن الأولى ارتكبت جرائمها، والثانية ما زالت ترتكبها، بذريعة أثبتت كل التحقيقات كذبها وبطلانها.

ولذلك، نرفق إبلاغنا إلى سيادتكم، بأول اعتراف من مسؤول أميركي بالجريمة، وهو الذي صدر عن «جورج تينيت»، الذي تولى إدارة وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية سبع سنوات انتهت في يوليو من العام ٢٠٠٤، وورد اتهامه في كتابه »في قلب العاصفة«، والذي فيه أن إيديولوجيا المحافظين الجدد وإصرارهم على إطاحة النظام الوطني في العراق كانت سبباً للحرب على العراق لتكون «نقطة تحول في الأنظمة في الشرق الأوسط».

ثانياً: الاعترافات الإيرانية:

في هذا الصدد أعلن محمد على أبطحي نائب الرئيس الإيراني للشؤون القانونية والبرلمانية، في ختام أعمال مؤتمر الخليج وتحديات المستقبل الذي نظمه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية سنوياً بإمارة أبوظبي مساء الثلاثاء ١٥/١/٢٠٠٤م، أن بلاده قدمت الكثير من العون للأمريكيين في حربهم ضد أفغانستان والعراق، وأكّد أنه «لولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة».

وبالفعل، أثبتت كل التقارير أن إيران، وتحت أنظار قوات الاحتلال الأميركي وبصرها، أسهمت بتدمير البنى التحتية:

العسكرية والتعليمية والصحية، بحيث أن «كل المُعدّات الإنشائية الثقيلة والمصانع الحربية والمدنية والمكائن الثقيلة فككّت ونُهبت ونقلت إلى إيران. ومنها مئات الألوف من السيارات والشاحنات وشاحنات الأحواض والكومبيوترات وغيرها وغيرها».

كل هذا ناهيك عن المجازر البشرية التي ارتكبت بحق العراقيين في شتى الحقول والشؤون، وهي أكثر مما تحصى، فإننا مع التحفظ نترك تقديم ملايين المستندات لمئات اللجان ورجال القانون والجمعيات المهتمة.

وأخيراً سيدي القاضي،

وإذا كانت المهمة من غير اختصاصكم بالشكل، فإن ما أنجزتموه على الصعيد البريطاني يخولكم أن تترأسوا (لجنة دولية افتراضية لتعميم العدالة بحق الأنظمة الرسمية والمسؤولين في دول العالم)، تكون من مهماتها الأولى والعاجلة الضغط على الشعبين الأميركي والإيراني من أجل تشكيل لجان على أنموذج لجنتكم. ولذلك نطالب سيادتكم بالتعاون مع أصحاب الضمير في العالم من أجل تشكيل (لجنة تشيلكوت أميركية)، وكذلك (لجنة تشيلكوت إيرانية)، مع الاحتفاظ بحق الضمير العالمي بمقاضاة كل مسؤول أو نظام رسمي في أي دولة من دول العالم شارك في جريمة احتلال العراق.

إلى متى سنظل قرابين نذبح أمام هياكل آلهة الآخرين؟

حسن خليل غريب

منذ التقاليد الدينية الغارقة في القدم تُقدِّم الشعوب قرابين لاستدرار رحمة الآلهة التي يعبدون ويطلبون رضاها. يفعلون ذلك، وكأن الآلهة تنفرج أساريرها عندما ترى منظر الدم الأحمر، فاستخدمت بعض الشعوب قرابين من البشر، وبعضها الآخر قدَّمت قرابين من الحيوانات. ولأن الآلهة خلقت الكون ورسمت قوانينه، كما تعتقد تلك الشعوب، تدافعت من أجل تقديم الشكر لها على نعمتها باستخدام وسيلة الذبح وإسالة الدماء.

لقد هذَّبت الديانات السماوية معنى القرابين فحوَّلتها إلى رمز تقدم فيها القرابين الحيوانية أو ترمز إليها بقدسية مُرسل ضحى بنفسه من أجل البشر، ولكن الكثير من مجتهديها استمروا بالاعتقاد، بأن الله لا يرضى ببقاء الكفر به سائداً بين البشر، فابتكروا أفكاراً وطوعوا نصوصاً تحض على القتل تلبية لأوامر آلهتهم وهماً منهم أنهم يستأصلون جذور الكفر به.

إن نزعة اجتثاث الكفر بالله بواسطة القتل استفحلت في المرحلة الراهنة فشملت العالم، وتكاثرت الضحايا البشرية التي يقدمها من يزعمون بأنهم مؤمنون بالله، حتى بلغت الملايين، ولكن آلتهم لم ترتوي من دمائنا، وهي لن ترتوي، طالما أن هناك من يؤمنون بوجود (إله سفاح) تنفرج أساريره برؤية الدم يُسفح تحت قدميه وكرامة لعينيه.

إن النزعة تلك، كانت أكثر جذباً واستغلالاً عند دعاة الإيمان بالرأسمالية التي تعتبر أن الله رأسمالي وعلى جميع الشعوب أن تلتزم بخدمته وتُقدم قرابين له من أجل استدرار رضاه. لهذا فقد شجع الرأسماليون نزعة القتل عند الشعوب التي تزعم أنها تقتل من أجل إرضاء آلهتها، ولأن لكل منها إلهاً تريد أن تتقرب منه بقتل من يزعمون أنهم لا يؤمنون به، استغل إله الرأسمالية نزعة القتل في سبيل الله، وعمَّقها عند تلك الشعوب لأنهم سيقتتلون فيما بينهم ويتذابحون، فيضعفون وتخور قواهم وتتلاشى مناعتهم الدفاعية، فتقوى آلهة الرأسمالية لتصبح سيدة على آلهة الجميع.

ولأن (نزعة القتل في سبيل الله) هي أكثر ما تميز مجتمعاتنا، فقد عززتها الشعوب التي تدين بإله رأسمالي وشجعتها على القتل. ولذلك نحن العرب، والإسلاميون منهم بشكل أخص، نقتتل باسم الإله، ونذبح باسم الإله، ونشرد باسم الإله، ويقدم البعض منا قرابين لإلهه من أرواح البعض الآخر ودمائه وأمنه وقوت يومه.

نقتتل باسم آلهتنا إلى الحد الذي كفرنا بهم، بحيث بات القسم الأكبر منها يدعو إلى الإيمان بإله لا يتلذذ برؤية الدم المسفوح، بإله يسخط على من يسفح الدم باسمه، ويغضب على من يقتل باسمه ويقدم قرابين بشرية من أجل مرضاته.

ولأن الآخرين حيدوا دماء شعوبهم وحرموها على أنفسهم وعلى غيرهم، وباركوا أعمال الذبح فيما بيننا وشجعوها وغذوها، لكي يصبح إلههم أقوى بين آلهة أنهك عابدوها قواهم وإمكانياتهم.

فهل ستدركنا صحوة ضمير لنقتنع بأن الله الواحد الذي علينا أن نعبده يغضب من رؤية الدم الذي يسفك باسمه، وجثث الأبرياء التي تقدم قرباناً له، كما أن غضبه الأشد سينهال على رؤوس من يعتقد أنه يرتكب الجرائم باسمه وكسباً لمرضاته؟

تقرير شيلكوت
مقاربة أخلاقية - لا سياسية

كتب المحرر السياسي

بعد سبع سنوات على تشكيلها، أعلن رئيس اللجنة البريطانية المكلفة بالتحقيق في ظروف وملابسات التدخل البريطاني في حرب العراق عام ٢٠٠٣ في تقرير موجز، أن تدخل بريطانيا في الحرب تم قبل استنفاد الخيارات السلمية، وأن المخططات البريطانية لفترة ما بعد اجتياح العراق كانت غير مناسبة، ولفت إلى أن الأسس القانونية للتدخل العسكري البريطاني ليست مرضية، وكشف أنه تم تحذير بلير بأن التحرك العسكري سيزيد نشاط القاعدة في بريطانياً.

هذا التقرير الذي أُختصرت عناوينه الأساسية ببضع فقرات، هو بطبيعة الحال أقل بكثير مما احتواه من وثائق ومستندات وتصاريح ومواقف ووقائع مادية موثقة. وهو لم يأتِ بشيء جديد عما هو معروف وعما أعلن عنه في الأوساط الرسمية والصحفية الأميركية والبريطانية. فأميركا وعلى لسان رئيسها اعترفت بأنها بنت خطتها استناداً إلى تقارير كاذبة عن علاقة مع القاعدة، أو امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل، كما أن الصور التي عرضها كولن باول أمام أعضاء مجلس الأمن لقاطرات قال أنها تحتوي على شحنات لأسلحة الدمار الشامل كانت فيلماً مركباً، والأمر نفسه ينطبق على بلير الذي أقر بأن الحرب على العراق كانت خطأ لكن المهم أنه تم إسقاط نظام صدام حسين.

فإذا كانت المرجعيات السياسية التي خططت للحرب ونفذتها من أميركا إلى بريطانيا قد اعترفت بأنها ارتكبت خطأ في شنها الحرب على العراق، فهل يعقل أن تأتي التقارير التي تصدرها لجان التحقيق - والذي يفترض فيها أن تكون موضوعية بتوصيف يغلب عليه طابع التلطيف من مثل التدخل ثم قبل استنفاد كل الخيارات السلمية والمخططات لفترة ما بعد الاجتياح كانت غير مناسبة أو أن الأسس القانونية للتدخل العسكري ليست مرضية، وأنه تم تحذير بلير بأنه التحرك العسكري سيزيد نشاط القاعدة.

أن التقرير وملخصه لم يرتق إلى مستوى اعتبار الحرب على العراق وما خلفته من نتائج، جريمة حرب، بل وصفها بغير المناسبة وغير المرضية.

ولو سلمنا جدلاً أن التقرير الذي لامس العناوين العامة، كان كافياً، وفيه إثبات أن الحرب على العراق لم تكن مبررة لا سياسياً ولا قانونياً، وهذه يمكن إدراجها ضمن المعطى الإيجابي للتحول في الرأي العام الدولي تجاه هذه الحرب التي شنت على العراق، لكن ماذا عن المسؤولية المترتبة سواء في شقها السياسي أم في شق التعويض عن الأضرار التي خلفتها الحرب؟

إن أبسط البديهيات في قوانين العقوبات، أن كل جريمة ترتكب ترتب مسؤولية على مرتكبها، وكل مسؤولية عن فعل جرمي ترتب تعويضاً مادياً ومعنوياً يوازي الضرر الحاصل.

وعن الضرر الذي لحق بالعراق واستطراداً بالأمة العربية والعالم فهو كبير جداً ومن تولد عن فعله ضرر عليه أن يتحمل تبعات عمله.

لقد دمر العراق، تدميراً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وإنسانياً، وأن المسؤولين عن هذا التدمير هم الذين شنو الحرب وهوياتهم ليست مخفية، وبالتالي عليهم تحمل عبء التعويض. والتعويض يجب أن يكون سياسياً ومادياً.

وإذا كان التعويض المادي يتناول كل الضرر المقدر في الحاضر والمستقبل فإن التعويض السياسي يكون بإزالة مفاعيل النتائج السياسية التي ترتبت على غزو العراق واحتلاله.

وطالما أن التقارير التي تصدرها لجان التحقيق عن الحرب على العراق لا تتطرق إلى تحميل المسؤولية السياسية، ولا تربط تحمل هذه المسؤولية بالتعويض المادي والساسي، فإنها تبقى تقارير مفتقرة إلى المعايير الموضوعية، وهي مما تتضمنه ومنها تقرير لجنة شيلكوت الأخير، إنما تلامس الأمور من جانبها الأخلاقي دون المسؤولية السياسية وما يجب التأكيد عليه هو المساءلة السياسية عن فعل افتقر إلى مبرراته السياسية القانونية، وليس كما وضعها التقرير بأنها غير مرضية.

إن تقرير لجنة شيلكوت، لم يأت بشيء جديد على ما هو متداول ومعروف ومقربه أميركياً وبريطانياً، ولذلك بقي دون ما هو مطلوب لجهة تحمل المسؤولية السياسية والقانونية، والتي بالاستناد إليها تترتب النتائج ومنها التعويض بشقيه السياسي المادي.

لكن مع كل ذلك يبقى التقرير وثيقة يمكن الاستناد إليها لمقاضاة من ارتكب جريمة الحرب والجريمة ضد الإنسانية ضد العراق وشعبه وهذا الجرائم لا تسقط بالتقادم، وقد حفظ القانون الدولي الإنساني للقضاء الجزائي الدولي اختصاصه لمقاضاة مرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والأساس أن يبقى مطلب المقاضاة شعار مرفوعاً في وجه مجرمي الحروب وأولهما أميركا.

دول الإقليم الضالعة بمشروع (حدود الدم) ستحترق أصابعها من ويلاته

حسن خليل غريب

كتبنا في مقال سابق عن الاستراتيجية الصهيونية، كما أقرتها برتوكولات حكماء صهيون، تلك الاستراتيجية التي تنص على إعادة بناء هيكل سليمان، من أجل تحقيق حلم اليهود بدولة (شعب الله المختار). وهي من جانب آخر الأم الشرعية لمشروع الشرق الأوسط الجديد الذي وضعه مفكرون صهاينة من أمثال المنظر اليهودي برنارد لويس، واضع النص النظري للمشروع. ومن أمثال هنري برنار ليفي، المفكر اليهودي المعاصر المشرف على تنفيذ المشروع تحت شعار (الربيع العربي).

وفي هذا المقال سنستأنف الكتابة عن الحصة التي خُصِّصت في مشروع الشرق الأوسط الجديد لكل من الدولتين الإقليميتين، إيران وتركيا.

أولاً: اغتصاب فلسطين الخطوة الأولى لتقسيم الوطن العربي:

بداية لا بُدَّ من إعادة التذكير بأن زراعة الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي كان بناء على استراتيجية من أهم أهدافها منع أي وحدة عربية بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية. وكان الخطوة الأولى في مؤامرة تفتيت الوطن العربي.

ثانياً: بروتوكولات حكماء صهيون الأم الشرعية لمشروع الشرق الأوسط الجديد:

ينص البرتوكول الأول من (بروتوكولات حكماء صهيون): تحت عنوان الفوضى والتحرّريّة والثورات والحروب، ما يلي: إن (خير النتائج في حكم العالم هو ما ينتزع بالعنف والإرهاب، ...). لذا (يجب إنهاك الدول بالهزاهز الداخلية والحروب الأهلية والخارجيّة، حتّى تخرب نهائيًا، وبذلك تقع في قبضتنا حينما تُضطرّ إلى الاستدانة منّا، فنحن نسيطر على اقتصاد العالم ونمسك المال كلّه في أيدينا). ومن أجل وضع الوسيلة على سكة التنفيذ، حدد البروتوكول الأول واجبات الصهاينة حيث ينص على أنه يجب على الحركة الصهيونية: (إشاعة الأفكار التحرّريّة لتحطيم كيان القواعد والنظم القائمة،... وفي ظلّ اضطراب المجتمع ستكون قوتنا أشد من أي قوة أخرى، لأنها ستكون مستورةً حتى اللحظة المناسبة). وإنه، يتابع النص (ومن خلال الفساد الذي نلجأ لنشره، ستظهر للعالم فائدة قيام حكم يهوديّ حازم يعيد بناء النظام الذي حطمته التحررية).

ثالثاً: مشاركة دول الإقليم الجغرافي للوطن العربي في تنفيذ المشروع:

ولأن المشروع قائم على قواعد التقسيم الطائفي،

ولأن الحكم في دول الإقليم الجغرافي منقسمة إلى مكونين طائفيين متناحرين تاريخياً،

ولأنه لا يمكن تمريره من دون الاستعانة بالدولتين، الإيرانية والتركية، بصفتهما يشكلان رمزين سياسيين للمكونين الطائفيين،

فقد كان من الضروري مشاركتهما في تنفيذ المشروع تحت وعود أنهما شريكان ضروريان وخُصِّصت لكل منهما حصة من كعكة تقسيم الوطن العربي على أسس طائفية،

وما العلاقات الودية التي تجمع الولايات المتحدة الأميركية معهما إلاَّ الدليل الواضح على اعتبارهما شريكين في كعكة التقسيم.

وإذا كانت الوعود باقتطاع حصة لكل منهما شكلت جاذباً لهما ودفعت بهما للمشاركة في التنفيذ بحماس، إلاَّ أن هذا الإغراء غير المسبوق أعماهما عن النظر إلى كمية السم التي دسَّها المشروع والتي تنال من سلامة وحدة بلديهما، إذ ينص بوضوح ومن غير تعتيم على ما يحاك من دسائس لكل منهما والقاضي بوضع وحدة الدولتين تحت مقصلة التقسيم.

رابعاً: أهداف مشروع الشرق الأوسط الجديد تقضي بتقسيم إيران وتركيا:

وعن إيران، وحسب رالف بيترز، ناشر مشروع (حدود الدم)، ستفقد الكثير من أراضيها لصالح أذربيجان الموحدة، وكردستان الحرة، والدولة الشيعية العربية، وبلوشستان الحرة، لكنها تكسب أراضي من أفغانستان حول هيرات. ويطرح رالف بيترز تصوره بأن إيران سوف تصبح في النهاية بلداً إثنياً فارسياً من جديد.

وعن تركيا، كما صرحت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت، في أواخر التسعينات، بأن تركيا أكبر من أن تبقى دولة خاصة بالأتراك فقط، لأن ثلث أراضي الجمهورية التركية ممنوحة للأكراد.

خامساً: الدولة الكردية الموحدّة من أساسيات مشروع التقسيم:

بالإضافة إلى مصادر أخرى كثيرة، أثبت المصدران أعلاه أن القضية الكردية تأتي في صلب اهتمام مشروع الشرق

الأوسط الجديد وتشكل عاملاً أساسياً من عوامل تقسيم إيران وتركيا. وإذا أضفنا إليهما القضية الكردية في كل من العراق وسورية، يخطط المشروع لتأسيس دولة كردية موحدًة تكون على علاقة وثيقة مع الولايات المتحدة الأميركية والصهيونية العالمية، ليس على أساس أن تكون لها شخصيتها المستقلة، بل لتكون ضماناً آخر لمنع توحيد أفطار الوطن العربي من جهة، وكل من إيران وتركيا من جهة أخرى. وهنا لا بد من الوقوف عند تفسير اتجاهات ما يجري حالياً في كل من العراق وسورية.

سادساً: ثقة إيران وتركيا بقوة تأثيرهما لن تحول دون وقوعهما في قبضة القوة الأميركية:

إذا كانت مشاركة الدولتين في تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد، مع علمهما بما يُخطَّط لوحدتهما، مبنياً على أنهما قادرتان على منع وصول سيف التقسيم إلى رقبتهما، فهما واهمتان، لأنه متى أصاب الضعف جوارهما العربي وتمت الهيمنة العسكرية والاقتصادية والسياسية عليه، فلتكن إيران وتركيا على يقين أنهما سيكونان في أضعف حالاتهما. وعلى كل منهما أن تخرج من النفق المظلم في أقصى ما يمكن من السرعة.

وأخيراً،

حتى الآن ما تزال إيران وتركيا تلحسان المبرد الذي يدمي لسانيهما فتتوهمان أنهما تلعقان دماً حقيقياً، ولكنهما في واقع الأمر تلعقان من دمهما، ولن يطول الأمر بهما حتى تُستنزفان بحيث تفوت الفرصة المناسبة للخروج من حقل الأوهام والألغام المنصوبة لهما. وعليهما أن تتعظا من حقيقة أن سلامتهما مرتبطة بسلامة الجسم العربي.

* * * *

الاحتلال وسلطة الاحتلال والأمن المكشوف

د. كاظم عبد الحسين عباس

من لا يربط بين النتائج ومسبباتها لا يفشل فقط في تقديم قراءة مقنعة للأحداث بل يضع نفسه في دائرة الجهل المتعمد أو الجهل الشخصي الفعلي . ما جرى ويجري في العراق منذ عام ١٩٩١ لحد اليوم سببه السلوك العدواني الناتج عن نوايا مبيته للولايات المتحدة الأمريكية ومن تشارك معه طبقا لنوع المصلحة التي قصدها ضد العراق ونظام الحكم الذي كان يقود العراق على وفق العقيدة الوطنية والقومية لحزب البعث العربي الاشتراكي.

فالولايات المتحدة وشركاءها من لوبيات ومافيات ومؤسسات الصهيونية والنظام الإيراني المتستر بعباءة مهلهلة مزيفة للدين حين قررت غزو العراق واحتلاله لا بد وبديهي أن تضع خططا لمرحلة ما بعد الغزو والاحتلال وتقويض مؤسسات الدولة العراقية كلها وخاصة الأمنية. ومن بين ذلك منظومة الأمن التي تحمي قوات الاحتلال وشركاءها القادمين تحت مظلتها وتحمي المنظومة السياسية التي قررت طرحها كبديل للنظام الوطني المذبوح وأمن البلاد برمتها .

أجد نفسي كعراقي غير قادر على هضم فكرة أن الأمريكان يتعمدون هذه الفوضى الأمنية وان الادعاء بما سمي بالفوضى الخلاقة ان هو إلا تبرير لفشل القوات الغازية في حفظ أمنها وفي حفظ أمن موظفيها من المرتزقة الذين تعاقدت معهم في مؤتمر لندن ليستلموا واجهة السلطة المدنية التي تدير كل خيوطها وشباكها وحبالها الإدارة الأمريكية وشركاءها. ولا أجد نفسي مقتنعا أن الأمريكان يتعمدون نشر القتل والتدمير والبغضاء لتحقيق مشروع تقسيم العراق بل ان هذا التوجه الأمريكي القائم عملياً الآن ان هو إلا تعبير عن فشل الأمريكان في ضبط الأمن وفي السيطرة على الشعب العراقي فلجأوا إلى اعتماد تكتيكات خبيثة مخابراتية إجرامية للانتقام من الشعب العراقي لأنه لم يخضع لسلطة الاحتلال ولأنه قاومها بشراسة وأثخن جسدها بجراح عميقة ونافذة .

لقد كان بوسع أميركا أن تؤسس الأقاليم في العراق في الشهر الأول لدخولها المشؤوم وان تسلم سلطتها لضباع الديوثية من كل الأطراف التي لم تجد حرجاً وطنياً ولا دينياً ولا أخلاقيا من العمل تحت سلطة الغزاة. ولكونها لم تفعل ذلك لكي لا تكون هي المدانة في تمزيق العراق المحتل فإنها ضمنت الأقاليم في الدستور لتترك أمر تطبيقها مثله مثل إلغاء بعض فقرات الدستور ومثله مثل انتهاج سياسة المحاصصة الطائفية وغيرها من التوجهات والوسائل التي هي في حقيقتها هروب الجبان الخبيث اللئيم ليترك اللائمة تقع على شركاءه ووضع هؤلاء الشركاء في وسط حقول ألغام التعايش معها وتفجيرها كلاهما مهلكان على حد سواء.

لقد فجرت مقاومة شعبنا للغزو والاحتلال ولعمليته السياسية الغارقة بالإجرام كل توقعات وحدس الأمريكان

وعرت زيف وكذب وتضليل شركاء مؤتمر لندن من حملة الجنسية العراقية كأحمد الجلبي وعلاوي والدعوة والمجلس والحزب الإسلامي والباججي وغيرهم من أن شعب العراق كله ينتظر لحظة الخلاص من نظامه الوطني وأن شعبنا سيتعاون مع الغزاة وعبيدهم.

وإذا أردنا وضع خط رجعة لحسابات إضافية فإن الاحتمال الآخر هو أن الاستراتيجية الأمريكية قد صممت على مستويين:

الأول: هو أن يستكين العراقيون ويقبلون بالغزو وكل ترتيبات الاحتلال فتمضي الخطة في إنتاج عراق خاضع سليب الإرادة تابع ذليل وضعيف متهالك لا وزن له ولا تأثير على عكس عراق ما قبل الغزو تماماً.

الثاني: هو احتمال أن تحصل مقاومة تعرقل المشروع الأمريكي فيتم حينها تفعيل الألغام المنصوبة في طيات الدستور وستكون مرتكزاتها جاهزة من فتن طائفية وعرقية وفساد وإرهاب بعناوين وهويات متضاربة.

لقد فشلت أميركا فشلاً ذريعاً في العراق من الناحية العسكرية إذ لم تتمكن من عام ٢٠٠٣ وحتى هروبها عام ٢٠١١ من ضبط النظام على كيلومتر مربع واحد من أرض العراق واضطرارها للهرب هو ناتج الإقرار الأمريكي العميق بأزمة القوات والإدارة الأمريكية لأن الإخفاق في تحقيق الأمن كانت مردوداته الأولى خلال تلك السنوات وبالاً وكوارث على الجندي والآلة الأمريكية. ولعل من عايش تفاصيل الأحداث يتذكر تهالك أحمد الجلبي وضباع حزب الدعوة على مسك الملف الأمني في العراق والمطالبة المستمرة إعلامياً لتسليم هذا الملف إلى أحزاب السلطة.

وكان لتلك المطالبات دلالات هامة أولها أن المقبور الجلبي وبدر والدعوة كانت غير مكتفية بجرائم القوات الأمريكية والبريطانية والبولونية وغيرها من مخابرات الكويت والشركات الأمنية وتريد إطلاق يدها في قتل العراقيين واعتقالهم واغتصاب أعراضهم وتهجيرهم.

إن الإجرام المتوحش الذي لم ير الكون له مثيل بعد انسحاب أميركا من الشارع العراقي وبكل أنواعه من إبادة طائفية وحروب اصطنعت تحت ذريعة الإرهاب فتركت العراقيين يغرقون في دماءهم في ديالى وكركوك وصلاح الدين والأنبار والموصل وحزام بغداد والتفجيرات الإجرامية ببغداد وباقي محافظات العراق بدون استثناء هي تعبير عن تلك النزوة والهوس الذي كانوا يعبرون عنه في مطالبتهم باستلام الملف الأمني. لقد كان رهانهم في تحقيق الأمن مبني على استخدام القوة الغاشمة والمفرطة في قتل الشعب بطرائق تقليدية وأخرى مبتكره وقد تمكنوا فعلاً بحماية أمريكا ودعمها غير المحدود للأحزاب الإيرانية والمليشيات تمكنوا من تحويل العراق إلى جحيم وغابة للفناء الوحشي ولكنهم لم يحققوا الأمن لأن التقديرات الخاطئة التي قدموها لأسيادهم قبل الغزو هي ذاتها التي تعكزوا عليها في توجهاتهم وخططهم الأمنية المتمركزة على نظرية إخضاع الشعب بالقوة الغاشمة.

لقد ظن أقزام السلطة المحكومة بالاحتلال المركب أن القوة الغاشمة المفرطة هي القانون السحري لضبط الأمن وإخضاع العراقيين عن طريق الإرهاب والخوف. ورغم أنهم خلقوا السلطة الأكثر إرهاباً وتخويفاً في تاريخ العراق والمنطقة كلها إلا أنهم لم يفلحوا في ضبط الأمن لأن المعادلة الأمنية في العراق لا تحكمها قوة السلطة والعراقيون لا يحكمون بالنار والحديد قط بل يحكمها ضبط الثوابت الوطنية والقومية والمبادئ الأخلاقية لبلد سيد مستقل ذو عزة وكرامة ويحكمها مسار المزاج العراقي السيد الذي يعشق الحرية في وطن ينتمي لأمة سيدة حرة لها دورها الموقر إقليمياً وعالمياً ولها كلمتها المسموعة وتأثيرها النافذ في المنظومة العالمية ومؤسساتها.

إذن ..

لن يعود الأمن للعراق إلا بزوال الاحتلال وخروج الدول الغازية وأولها إيران وبقايا أميركا وبريطانيا وسيجد من وظف واستثمر في الحقل الطائفي نفسه معزولاً ومنبوذاً لأن السلاح الطائفي لا يدوم وستنفذ مأونته إن عاجلاً أو آجلاً وبعد أن تدفع المذهبية خسائر باهظة دون أن تحقق أياً من أهدافها الاستراتيجية المعروفة لأن العراق لا يمكن أن يحكم كهنوتياً وان دور الشرائح العراقية المثقفة والواعية والنخب يتنامى كلما زاد نزف الدم في ساحة الحكم المذهبي ومعاركه المفتعلة لتحقيق مساحة زمنية أوسع نسبياً للبقاء لا غير. وسيجد المحتلون ومرتزقتهم أن الزمن والتكاليف الباهظة ليس لها من نتيجة منظورة في الأفق المنظور وما يليه قليلاً إلا في الارتقاء بنضال الأحرار وتوحيد صفوفهم وترصين مقاومتهم المسلحة والمدنية وصولاً إلى ترجيح كفتهم وإنجاز مهامهم في التحرير والاستقلال.

"داعش" و"الحشد" وجهان لعملة واحدة

كتب المحرر السياسي

الصور التي تناقلتها وسائل الأعلام ووسائط التواصل الاجتماعي، عن الفظائع والجرائم التي ارتكبها ما يسمى "بالحشد الشعبي" في الفلوجة لا تقل فظاعة عما ارتكبتها "داعش" في بغداد وفي المناطق التي فرضت هيمنتها وسيطرتها عليها في العراق وسوريا، أن كلا الطرفين لم يكتفيا بممارستهما الإرهابية، القيام بأعمال القتل وحسب، بل كانا يتفننان بالتعذيب الجسدي والنفسي وصولاً إلى حرق الأجساد سواء في الأقفاص حيث كان الضحايا مصفدين بالسلاسل، أو برميهم بالوقود الحارق كما بينتها صور الضحايا على الطرق المتفرعة من الفلوجة. حيث أن القتل على هذه الممرات التي ظنها الناس آمنه، لم يكن من مقاتلي "داعش" الذين سجلت نسبة القتلى عندها العدد الأقل بالقياس إلى الذين قتلوا ونكل بهم من المواطنين الذين وقعوا بين "النار الداعشي" والنار الحشدي.

لقد أقدمت "داعش" على مدى أكثر من سنتين على ممارسة إرهاب منظم وحيث بسطت سلطتها كأمر واقع، ولم يقتصر هذا الإرهاب على الذين يعارضون هذا التنظيم بالموقف، بل شمل أيضاً كل الذين يعارضون السلوك الداعشي في إدارة الشؤون الحياتية والمجتمعية. والأمر نفسه ينطبق على الحشد الشعبي، إذ أن الإرهاب الذي مارسه هذا التنظيم لم ينل من "الدواعش"، بل طال ما يعتبره بيئة شعبية معارضة له وحتى ولو كانت معارضة لداعش ومشتقاتها.

هذا السلوك الإجرامي بحق البيئات الأهلية والمجتمعية والذي مورس بالتوازي بين هذه التشكيلات الطائفية والمذهبية اللابسة والملتبسة في ارتدائها الجلبات الديني، أثبتت سياقات الأحداث انها تبرر بعضها البعض في وجودها، وتكمل أعمالها بعضها البعض الآخر أيضاً.

لكن هذا السلوك "الداعشي" و"الحشدي"، ما كان ليتمادى ويستفحل حضوره ودوره، لو لم يكن محتضناً من قبل قوى دولية وإقليمية راعية له، وتريد توظيف نتائج هذا السلوك بتوفير أرضية، لتنفيذ أجندة أهداف، تلبي مصالح القوى الحاضنة وعلى حساب الأمن المجتمعي للبيئات التي ينشط فيها هذين التشكلين.

لقد أدى أشغال "الداعش" لمساحة واسعة من المشهد الإعلامي والسياسي والأمني بعيد تهاوي إدارة سلطة حكومة المالكي في العديد من النواحي والمدن العراقية، إلى استعادة الولايات المتحدة الأميركية لحضورها العسكري المباشر بحجة مواجهة قوى الإرهاب الداعشي. وفي نفس الوقت الذي كانت فيه التحضيرات اللوجستية الأميركية تنفذ مراحل الاستعادة الأميركية، صدرت الفتوى بتشكيل "الحشد الشعبي"، وإدخاله ضمن التشكيلات الرسمية، عبر إضفاء شرعية على دوره ومشاركته في العمليات الأمنية والعسكرية وبعدما تبين، أن عناصر هذا التشكيل المذهبي كان يدرج ضمن خانة القوى التي تديرها أجهزة أمنية مرتبطة مباشرة بمراكز التحكم والتوجيه الإيرانية وأن الأنفاق عليها كان من خزينة الدولة وتحت عنوان "الفضائيين"، في تدليل على الحجم الانتفاخي الوهمي لتبرير حجم المنافع المدفوعة له.

لقد أعطي لهذا التشكيل المذهبي دوراً في العمليات العسكرية في محافظة صلاح الدين وديالا وبغداد ومحيطها وأطراف بابل والحلة، وفي هذه المحافظات ارتكبت أبشع الجرائم وكلها تحت عنوان محاربة "داعش" والقوى التكفيرية. ولكن عندما تم الدخول إلى هذه المناطق ولم تعد "داعش" موجودة فيها، لم يسمح للسكان الذين خرجوا

بحثاً عن ملاذات آمنة ومناطق إيواء من العودة إلى مدنهم وقراهم، بل العكس هو الذي حصل له إذ تعرض من بقي إلى القتل والتهديد والتهجير، وفيما بدا أنها سياسة ممنهجة لإفراغ هذه المناطق من سكانها واستقدام آخرين إليها في تغيير واضح للتركيب الديموغرافي، خاصة وأن عدد الذين سربوا إلى العراق من التابعية الإيرانية فاق الثلاثة ملايين. وبذلك تكاملت أعمال "داعش" التي نكلت بالسكان ومعارضيها السياسيين قبل أن تخرج منها، مع أعمال "الحشد الشعبي" الذي أكمل ما بدأته "داعش" ومشتقاتها وتحت عنوان مواجهة الإرهاب.

هذا السلوك "الداعشي" الأمني والسياسي والاجتماعي وكما السلوك الحشدي بكل مكوناته ومشتقاته أدى إلى تأجيج الشعور المذهبي والطائفي، وجعل الانشطار العمودي يزداد حدة بين المكونات المجتمعية التي تنتمي إلى تربة وطنية واحدة.

إن هذا السلوك المشبع بالتعبئة المذهبية والمغذى بمصادر إرضاع تهدف إلى تسميم الحياة العربية بالفيروس القاتل، وهو الفيروس المذهبي الطائفي، يعمل تحت مظلة حماية دولية وإقليمية وإذا كانت مظلة الحماية العسكرية قد تجسدت في توفير التغطية الجوية الأميركية للقوى التي دمرت الفلوجة وأحرقتها وقبلها الرمادي، فإن هذه المظلة هي نفسها التي تؤدي دوراً مسرحياً في ضرب "داعش" على الأرض السورية.

وعندما يكون، "الحشد الشعبي" وعلى رأسه قاسم سليماني الذي شُرع دوره بتسميته مستشاراً للحكومة العراقية لنقص "الخبرة" الاستراتيجية لديها في مكافحة ما تسميه الإرهاب يتجول تحت مظلة الغطاء الجوي الأميركي، فهذا يكشف عن تكامل الأدوار بين أميركا والنظام الإيراني في دفع مخطط تقسيم العراق وتفتيته إلى المستوى الذي يجعل هذا البلد العربي مفتقراً لمقومات وحدته الوطنية والمجتمعية، والذي لم تستطعه أميركا مباشرة ولا النظام الإيراني فعمدا إلى توفير الأرضية لنشوء الظواهر المذهبية وأبرز أسمائها الحركية "داعش" ومشتقاتها وبكل مقدمات تشكلها "والحشد الشعبي" بكل مكوناته.

من هنا، فإن "داعش" ليست في موقع النقيض السياسي لأميركا والنظام الإيراني واستطراداً العدو الصهيوني بل هي وجدت أو أوجدت لتؤدي وظيفة في إطار تنفيذ إعادة رسم خارطة المنطقة العربية على أسس مذهبية وطائفية، وهذه لا يمكنها أن تحصل إلا إذا بلغ الخطاب المذهبي مستوى عالياً من الغلو، وهذا الذي يغذيه السلوك المذهبي، بالفعل ورد الفعل، لا يمكن أن تحصل أيضاً إلا إذا ضربت ركائز المشروع الوطني الذي يحمل خطاباً قومياً ووطنياً عابراً للمذاهب والمناطق. وكلما كان هذا الخطاب واضحاً في مضمونه وعناوينه كلما اشتد الضغط عليه وجرى استهدافه.

من هنا، فإنه لم يكن من باب "العبث السياسي"، إصدار الحاكم الأميركي أولى قراراته بحل حزب البعث وحظره واجتثاثه، ومن ثم حل الجيش العراقي، باعتبار الحزب هو الأداة القادرة على توحيد العراق على أسس وطنية وهو المعبر الأصيل عن هوية شعب العراق القومية، وباعتبار الجيش هو المؤسسة الارتكازية الأهم في البنيان الوطني. وأن تتوالى الفصول بالقرارات اللاحقة التي اتخذتها السلطة التي أفرزها الاحتلال الأميركي واستقرت أخيراً في الحضن الإيراني حول هذين القرارين، فهذا يعني، أن العدوان على العراق مستمر وأن بأدوات جديدة وأنماط تعبيرية جديدة. وفي كل مرة تحت تبرير جديد.

في البدء بدأ التحضير للعدوان بحجة امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل ولعلاقة مع القاعدة واليوم يستمر العدوان تحت حجة مواجهة قوى الإرهاب.

إن هذه الحجة هي كذبة جديدة، فبركتها الأجهزة الأميركية وتلقفها النظام الإيراني. وهي مواجهة الإرهاب وخاصة الإرهاب الداعشي. علماً ان هذا الإرهاب هو صناعة أميركية – إيرانية كما الحشد الذي هو صناعة إيرانية. وأن هاتين الصناعتين تمدان بقطع "الغيار السياسي" من جانب العدو الصهيوني.

فكفى تضليلاً وكفى تدجيلاً والقول أن الذي يجري هو لمحاربة الإرهاب. لأن الإرهاب هو ما تتعرض له الأمة العربية عبر الحرب التي تشن عليها من المواقع الدولية لأهداف خاصة بها والتي تتلاقى مع أدوار قوى الإقليم وخاصة الدور الإيراني الذي لم يخف إطماعه، والدور التركي الذي يعود ليصطف حيث تتوفر مصالح الكيان الصهيوني، وكلهم يوظفون ما تقوم به التشكيلات المذهبية من داعش ومثيلاتها والحشد ومشتقاته في سياق المشروع الأشمل الذي يهدد الأمن القومي العربي.

ولهذا، فإن تكامل الأدوار بين القوى الدولية والإقليمية التي تعمل لإعادة تركيب نظام إقليمي يلبي مصالحها، ما كان يستطيع ضرب مخالبه وأحداث هذا التخريب المروع في الواقع المجتمعي العربي، لولا المناخات التي أوجدتها قوى الإرهاب المجتمعي والتكفير الديني وعنوانهما "داعش" و"الحشد الشعبي".

فكما الكيان الصهيوني والنظام الإيراني وعلى رأسهما أميركا هما وجهان لعملة واحدة، فإن "داعش" و"الحشد" وبكل المسميات السياسية الأخرى التي تتماهى معهما في الدور والبنية إنما هما وجهان لعملة واحدة.

وهذا ما يوجب أن تأخذ المواجهة مع هذه القوى بعداً شمولياً، لأن هذه القوى المعادية تخوض بالأساس صراعاً شمولياً ضد الأمة وأمنها القومي وهذا وحده كفيل بإعادة تصويب الصراع نحو أهدافه المركزية وهذه مسؤولية الأمة كلها وفي الطليعة منها قواها الوطنية والقومية.

القمة العربية

كتب المحرر السياسي

في سلم الترتيب الأبجدي، لم يصل الدور إلى موريتانيا لاستضافتها القمة العربية عملاً بنظام المداورة المعمول به. أما وأنها أبدت استعدادها لعقد القمة على أرضها فلأن الذين وصل الدور إليهم، إما اعتذروا وإما أبدوا عدم حماسة وكل الأسباب خاصة به.

وبعيداً في الخوض في خلفيات الاعتذار أو عدم الاستعداد، فإن القمة انعقدت في أقصى المغرب العربي ودون أن يرافق ذلك صخب سياسي وإعلامي كالذي كان يرافق عقد القمم خاصة عندما تكون الساحة العربية حبلى بالقضايا الساخنة والتحديات المطروحة عديدة.

وإذا كانت التحديات كثيرة، لكن أبرزها هو تحدي الاحتلال بقديمه وحديثه، وتحدي تفكيك البنى المجتمعية العربية المتشكلة في إطار المكونات الوطنية، وتحدي ارتفاع منسوب الخطاب المذهبي والطائفي الذي يعني تخريباً في الواقع الاجتماعي العربي والمحمولة قواه على رافعات دولية وإقليمية.

وإذا كانت لم تجد الإشارة إلى الجانب المتعلق بالتنمية المستدامة وتطويع الواقعين الاقتصادي والاجتماعي وبما يلبي الحاجات الأساسية لتوفير مستلزمات الأمن الحياتي بكل مضامينه، فلأن الأولوية لمخاطر تهديد الأمن القومي بكل عناوينه.

إن التحديات الثلاث التي تواجهها الأمة حالياً، هي تحديات تطال القومي وأياً كانت الساحات التي تتموضع فيها المشهديات السياسية والأمنية لهذه التحديات بدءاً من الاحتلال الصهيوني لفلسطين لا تقتصر تهديده على فلسطين وحسب، بل الأمة برمتها، إلى الاحتلال الأميركي للعراق ومعه الاحتلال الإيراني لا يهدد العراق لوحده، بل الأمة برمتها. والصراع المتفجر في سوريا واليمن وليبيا والتخريب في العديد من الأقطار العربية، لا يهدد الأمن الوطني لهذه الأقطار وحسب، بل يهدد الأمن القومي العربي برمته، خاصة وأن القوى الأجنبية من دولية وإقليمية، بات تدخلها في هذه الساحات يرتقي حد الاحتلال المباشر بكل ما يترتب على ذلك من نتائج وبتحديد أكثر الدور الإيراني الذي اندفع إلى العمق العربي عبر القناة الأميركية.

وصولاً إلى تحدي التخريب المجتمعي وتفكيك عرى التلاحم الاجتماعي بين مكونات الشعب الواحد المنضوي في إطار مكون وطني واحد، فهدفه تمهيد الأرضية السياسية والاجتماعية لإعادة إنتاج نظم سياسية تتقدم فيها الهويات

المذهبية والطائفية على حساب الهويات الوطنية واستطراداً الهوية القومية.

من هنا، فإن القمة العربية التي انعقدت في مناخات الحريق الكبير الذي يأتي على الأخضر واليابس في أكثر من ساحة العربية كان أمامها مهمتان ملحتان: الأولى إطفاء الحريق، والثانية إطلاق رؤية سياسية عربية موحدة حول الأخطار التي تنطوي على تهديد للأمن القومي العربي، وهذا يعني أن القمة العربية كان عليها تقع استراتيجية لمواجهة الخطر الصهيوني، والخطر الإيراني المتصاعد وخطر التدخل الدولي الذي اتخذ بعداً خطيراً بعد انخراطه في آليات العمل العسكري، كما خطر مواجهة قوى الترهيب السياسي والتكفير الديني، المرتبط بمرجعية ولاية الفقيه، والمرتبط بمرجعية السلفية التكفيرية، لكن القمة العربية، في رؤيتها لمواجهة التحديات التي تهدد الأمن القومي العربي والتي غالباً انعكست عناوينها في بيانها الختامي، كانت مجرد توصيف لواقع الحال القائم، وهذا التوصيف معروف ولم يكن بحاجة لأن يتحمل الحكام مشقة الانتقال إلى نواكشوط، وإذا كان البيان الختامي هو إطار تحجيمي لما يحمله كل رئيس أو ملك أو أمير في جعبته من رؤية خاصة للأزمات الخاصة، فهذه الأزمات معروفة وأصبح الكلام فيها وعنها ممجوجاً.

لذلك فإن القمة التي خرجت برؤية نظرية لامست مصادر الخطر الفعلي على الأمن القومي ومن هي الأطراف التي تنخرط في تنفيذ هذا المشروع المدمر للأمن القومي العربي، دولاً كانت، أم أطرافاً لكنها لم تحدد آليات المواجهة في إطار عمل عربي مشترك وعلى أساس الالتزام بمواثيق الجامعة العربية، وخاصة ذلك المتعلق بالدفاع عن الأمن القومي العربي.

* * * *

الإقرار سيد الأدلة .... مبدأ قانوني ثابت..

الدكتور خليل الدليمي
أستاذ القانون الدولي

يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .. صدق الله العظيم

بعد ١٣ عاماً من غزو العراق واحتلاله وتدميره وتمزيقه وتشتيته وتسليمة لإيران على طبق من ذهب ، أعترف مجرم الحرب الأول ومجرم التحريض توني بلير بأن غزوه للعراق لم يكن مبرراً ولا يستند إلى أي سند قانوني ... وأنه يعتذر .. بعد ردح من الزمن من المكابرة والحقد والغل الإنكليزي الموصوف على مستوى العالم أجمع ...

١ . فماهي القيمة القانونية لهذا الاعتراف والاعتذار؟

٢ . ماهي أسباب هذا الاعتذار في هذا الوقت بالتحديد ؟!

أولاً : منح توني بلير الدولة العراقية طبقاً من ذهب جاهزاً دون عناء للبحث والتأصيل وصرف الأموال ووفر الجهد الذي سيبذله رجال القانون الدولي تحديداً للبحث في أسباب العدوان وسحب أي بساط مهلهل يستند عليه، وهنا الكرة في ملعب من يحكم العراق من عصابة سراق ومصاصي دماء، فهل بمقدورهم رفع شكوى للأمم المتحدة و/أو محكمة العدل الدولية و/ أو المحكمة الجنائية الدولية لتحديد قيمة الأضرار والتعويضات وإعادة الحال إلى ما قبل العدوان؟

وكذلك للمباشرة بمحاكمة توني بلير وقياداته وجنوده في ضوء المسؤولية الدولية بشقيها الجنائي والمدني ...؟

بكل تأكيد أن الجواب واضح ان من يحكم العراق اليوم بالحديد والسرقات والنار غير قادر على انتزاع حقوقه .. وهنا بالبع تترتب مسؤولية الدولة والأفراد..

إذن ما الحل ؟

الحل الجرائم الدولية لا تسقط بالتقادم على مدى الدهر..

ولا يمكن لوضع العراق الحالي وما يمر به أن يدوم وسيبقى حق المقاضاة ثابت أبد الدهر..

من ناحية الأفراد يمكن لجوئهم للاختصاص الشخصي العالمي ، أي يمكن لهم في الوقت الحاضر رفع دعاوى حيث يقيمون داخل العراق وخارجه ضد توني بلير بصفته الشخصية بالإضافة لوظيفته .. كما يمكن لهم توكيل محامين في المملكة المتحدة .. ويمكن للمتضررين داخل العراق تقديم شكاوى لـ "القضاء العراقي" بالرغم من تبعيته

وعدم استقلاله كاختصاص مكاني على وقوع العمل الجرمي ضد الضحايا للمطالبة بالمحاكمة والتعويض من الحكومة البريطانية ، فإن تم قبول الدعوى وصدر حكم يناسب حجم الفعل الجرمي فيتم تفعيل ذلك من خلال الضغط على عصابة المنطقة الخضراء، وإن ردت الدعوى لعدم الاختصاص فيجب الاحتفاظ بهذا القرار للجوء للقضاء الدولي ... وهذه مهمة وجال سيتولون هذا الموضوع!...

ثانياً : من حيث توقيت الاعتذار هناك سبب واحتمال:

السبب توني بلير بتزكية أمريكية سيتم ترشيحه لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة بدلاً عن (بان كي قلق) ، وكي يتم دثر الموضوع قبل إثارته أثناء فنرة توليه المنصب الأممي الرفيع..

أما الاحتمال فهو أن بريطانيا وبتعاون ومساندة أمريكية سيقومون بدفع تعويضات هامشية للعراق في ظل حكومة العبادي البريطاني الجنسية ويتم تسويف الموضوع وطويه نهائياً .. وبهذا تخلي بريطانيا والى الأبد مسؤوليتها عن ملف العراق وتداعياته في ضوء مسؤوليته الدولية عن الغزو والاحتلال والتدمير..

لن تضيع حقوق العراق أياً كانت الاحتمالات في ظل سياسة العهر الدولي طال الزمن أم قصر..

* * * * *

بـدأ الإعـداد لانقلاب تركي أخطـر

صلاح المختار

من يظن ان القضاء على المحاولة الانقلابية في تركيا نهاية المطاف للتأمر الأمريكي على تركيا واهم وما لم تنتبه السلطات التركية لما يجري في أمريكا وتحت الأرض في تركيا فإنها ستكون قريبا في مطحنة انقلاب أمريكي ظاهره فتح اللّه غولن اشد قوة مما حصل ، لان الانقلاب الفاشل كان عبارة عن احماء واعداد للانقلاب الحقيقي القادم ، وكل المؤشرات تدعم هذه الفرضية وهو ما سنوضحه.

ولكن قبل كل شيء يجب ان أشير بوضوح تام بان تحذيرنا من المخطط الذي تتعرض له تركيا سببه الأساس هو ان إحباط الانقلاب القادم في تركيا مثل إحباط السابق يضعف ويساعد على إجهاض مخطط تقسيم الأقطار العربية ويعزز وحدتها الوطنية والقومية خصوصا وحدة العراق وسوريا واليمن . يجب ان يكون واضحا وبلا غموض بان التغيير الذي قررته أمريكا في تركيا ليس هدفه مجرد إسقاط نظام الرئيس طيب اردوغان بل تقسيم تركيا، ودعمها القوي والعلني لتنظيم كردي انفصالي ليس إلا احد المؤشرات التي لا تخطأ لوجود هذا الهدف، وهو يكمل ما يجري في الأقطار العربية ويلعب النظام الصفوي الدور الرئيس في تنفيذه كما تشير كل الوقائع. ان إضعاف وإجهاض مخطط تقسيم الأقطار العربية هو محركنا الأساس ومادامت وحدة تركيا في هذه الظروف العصيبة تكبح عملية تقسيم الأقطار العربية فإننا نقف مع وحدة تركيا الإقليمية بلا تردد.

ما الذي جرى في تركيا ؟ تصف أوساط أمريكية قريبة من المخابرات الأمريكية ما جرى بانه نصف انقلاب أو اعداد للانقلاب المنتظر أو إحماء للعناصر العسكرية فيه كي تقوم بتوجيه ضربتها الحقيقية. ونحن نضيف ما أهملته تلك الأوساط فبعد ان تتم عملية تصوير إجهاض الانقلاب على انه كان إهانة وإذلال غير مسبوقين لجنرالات الجيش من قبل مدنيين وقوى الأمن التركية وإبراز تفاصيل ذلك والتذكير بان الجنرالات كانوا يوصفون بانهم (صانعوا الملوك) فان الخطوة القادمة المتوقعة ستكون انقلابا انتقاميا ومصيريا بالنسبة للكتل العسكرية التابعة لأمريكا وهي كبيرة ومتغلغلة في الجيش وغيره ومنها كتلة فتح اللّه غولن.

ويمكن لفت النظر إلى ان الانقلاب ظهر كأنه عمل هواة وليس لعسكريين محترفين وربما المخابرات الأمريكية هي التي صممت الانقلاب ليكون بهذه الطريقة كي تعد العدة بإضافة الحالة النفسية للجنرالات والضباط المترتبة على إذلالهم العلني إلى حافزهم الاول، لان الشعب التركي يكره حكم العسكر ويرفضه، وهو ما أكدته عملية إجهاض الانقلاب من قبل الشعب بالدرجة الاولى، وبما ان سحق المئات وربما الألاف عمل يؤدي إلى عزلة قاتلة للنظام العسكري الانقلابي فان الخطوة الأولى كانت استخدام انقلاب فاشل لخلق دافع قوي للجيش كي يوجه ضربات لا رحمة فيها لمن يتصدى له عندما يقوم بانقلابه الأخطر حتى لو أدى ذلك إلى مقتل الألاف، هنا يمكن رؤية ان احد اهم أهداف الانقلاب الفاشل هو الإحماء استعدادا لانقلاب مدروس ومحكم بتوفير دافع اقوى من فكرة تجنب إراقة دماء الناس.

اما لماذا تريد أمريكا إسقاط اردوغان فلم يعد السبب غامضا فالاتحاد الأوربي مثلا ادرك ان الموجة الأخيرة من اللاجئين إلى اوربا والتي أربكتها وسببت لها مشاكل غير محسوبة من تخطيط اردوغان واستخدمها كوسيلة للضغط على الاتحاد لقبوله عضوا وإنهاء الانتصار المذل لتركيا والذي زاد على نصف القرن، وهذه الطريقة في الضغط تؤذي الاتحاد الأوربي لان اوربا تريده ان يبقى ناديا مسيحيا ولا مكان فيه لبلد مسلم. وبالنسبة لأمريكا الإسلام الذي قدمه اردوغان للعالم (إسلام معتدل) ويختلف عن الإسلام المتطرف الذي غذته ودعمته أمريكا وبريطانيا منذ نهاية السبعينيات من القرن الماضي في أفغانستان بدعم المجاهدين الأفغان والقاعدة وفي ايران بدعم خميني. ومصلحة أمريكا والكيان الصهيوني في الإسلام المتطرف تكمن في انه يؤدي إلى شرذمة العرب وتقسيم الأقطار العربية في سايكس بيكو الثانية، وبما ان إسلام اردوغان وكما قدم في تركيا معتدل وديمقراطي ونجح في رفع تركيا إلى مصاف الدول المتقدمة والناجحة اقتصاديا وفي كافة المجالات وهو أنموذج يمكنه نيل إعجاب شعوب اوربا وأمريكا فتتكسر حواجز قبول تركيا في الاتحاد الأوربي

بالنسبة لاوربا، وتفقد أمريكا والكيان الصهيوني اهم أدوات شرذمة العرب فان هذا النموذج للإسلام يجب إسقاطه. واذا انتقلنا للاطار الأوسع فإننا نرى ان أمريكا تنفذ مخططا عالميا لم يتراجع ابدا منذ السبعينيات هدفه النهائي السيطرة المنفردة على العالم من خلال تفكيك قواه الأساسية ودون استثناء ولكن يجب البدأ بما سمي ب(إقليم النفط) لأهميته الاقتصادية والستراتيجية، وهو الوطن العربي بالإضافة لتبني خطة تحويل الصراع العالمي من صراع بين الشيوعية والرأسمالية إلى صراعات دينية وطائفية وعرقية. فمن دون تقسيم الكتل الكبرى والدول القوية مثل الاتحاد السوفيتي والصين واوربا، ومن دون الاستحواذ على ثروات لعالم خصوصا ثروات العرب والطاقة لديهم لن تستطيع أمريكا إقامة النظام العالمي الجديد الذي تتحكم فيه فرديا وبلا منافس.

إذن تقسيم تركيا حان وقته والانقلاب الفاشل مجرد تمهيد له وما سياتي اخطر، ولهذا على العرب والأتراك وكافة الأحرار الوقوف بوعي بوجه المخطط الامريكي، ومادامت تجربة الانقلاب الفاشل حية فان إنقاذ تركيا من الانقلاب الأخطر رهن بتحسين وتعظيم اعداد الشعب التركي لإجهاضه بطريقة اكثر تنظيما واكثر استعدادا لمواجهة موجة فاشية تحركها أمريكا ولا يستبعد ابدأ تدخل قوات أمريكية عند حدوث الانقلاب القادم لضمان نجاحه بحجة حماية الأسلحة النووية والموجودة في قواعد عسكرية في تركيا ومنها قاعدة انجرليك ومنع داعش من الاستيلاء عليها. ان قدرة الشعب التركي على تحمل التضحيات تكمن في وحدة كافة القوى التركية وعلى أسس استراتيجية وليس تكتيكية وهي الضمانة الأساسية لإجهاض الانقلاب، كما ان الدقة والتدقيق في كل خطوة للحكومة التركية ضرورة لابد منها لتجنب إعطاء ذريعة للغرب كي يتدخل مباشرة معتمدا على الجنرالات وعلى جماعة فتح الله غولن المتطرفة.

وأخيرا لابد ان نشير إلى ان القوة الأمريكية الأساسية التي تدعم الانقلاب القادم كما حصل مع الانقلاب الفاشل هي (المحافظون الجدد) وهي نفس القوة التي غزت العراق ودمرته وتقود الحملة ضد تركيا الان ومعها مؤسسة كلنتون التي تعود لبيل كلنتون وزوجته هيلاري. لعبة عض الأصابع بين تركيا وأمريكا انتهت وبدأت عملية قطع الرقاب .

تركيا إلى أين بعد الانقلاب الفاشل؟

جمال شحادة

الانقلاب الفاشل الذي حصل في تركيا سواءً كان حركة احتجاجية من مؤسسة الجيش للإطاحة بالرئيس التركي. أو أنه انقلاب مدعوم من دول أصبح أردوغان يشكل إزعاجاً لها نتيجة سياسته الخارجية التي ينتهجها.

فبغض النظر من وراء هذا الانقلاب لا شك فإن تركيا تتجه نحو مسار سياسي جديد يقوده رجب طيب أردوغان وقد بدأ بالتحضير له منذ توليه مسؤولية الحكم في تركيا العام ٢٠٠٢

فمنذ تأسيس تركيا الحديثة ونظامها العلماني على يد مصطفى أتاتورك كان لمؤسسة الجيش الدور الفاعل في حماية انتقال تركيا من السلطنة العثمانية إلى نظام علماني بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى مستندة عليه مؤسسة الجيش التي قامت بعدة انقلابات عسكرية – فرض فيها – أحكام عرفية في البلاد كلما كان نظام الحكم يتعارض مع سياسة المؤسسة العسكرية لذلك شهدت تركيا عدة انقلابات عسكرية في الأعوام ١٩٦٠ و ١٩٧١ و ١٩٨٠ و ١٩٩٧

ولكن بعد أن وصل حزب العدالة والتنمية إلى السلطة بزعامة أردوغان بدأ بتقليص نفوذ الجيش وبتقليص نفوذ أخصامه من الأحزاب السياسية.

لقد قال أردوغان أنه سيواصل تطهير الدولة من الفيروس فبدأ على أثر الانقلاب الفاشل عملية تطهير في كافة قطاعات الدولة في الجيش والقضاء والأعلام والاقتصاد وفي القطاع التعليمي حيث اعتقل الالاف من العسكريين من ضمنهم ١٠٣ من جنرالات وأميرالات الجيش.

واعتقال أكثر من ٢٧٠٠ من القضاة و٤٣٠٠٠ من القطاع التعليمي. إلى أن وصل العدد في عملية الاجتثاث في مؤسسات الدولة إلى أكثر من ٥٠ ألف موظف حتى الآن.

لقد وجد أردوغان فرصته الذهبية للقيام بعملية التطهير الشاملة في مؤسسات الدولة وأحكام قبضته بالكامل على كافة مرافق الدولة التركية ويكون بذلك قد أضعف المؤسسة العسكرية وهذا ما كان يطمح إليه وأضعف الأحزاب المعارضة لحكمه بأقالة هذا العدد الكبير من الموظفين.

ولكن السؤال هل تركيا تتجه إلى حكم الحزب الواحد والى نظام دكتاتوري يقوده أردوغان؟

المؤشرات والتطورات التي تحدث في تركيا توحي بذلك. ولكن إلى أين ستعود أردوغان تركيا هل إلى حرب أهلية؟ أم إلى انقلابات وفوضى تعم البلاد في المرحلة المقبلة؟ أسئلة يصعب الإجابة عنها الآن بانتظار أن تنجلي مفاعيل الانقلاب الفاشل أن تحديد مستقبل تركيا ونظامها الحالي سوف تحدد بقاؤه أو إزالة ممارسات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان كما انعكاسات التطورات الحاصلة في الإقليم وتركيا في ضلوع.

فليخرس الغرب وليترك تركيا تداوي جراحها بنفسها

نبيل الزعبي

يروي الأديب السوري الساخر شريف الرأس فيقول انه في احدى ساعات التدريس المدرسي أيام الانتداب الفرنسي على سوريا،

كان المدرُس الفرنسي يشرح لتلامذته مبادئ الثورة الفرنسية المتمثلة بـ الحرية والآخاء والمساواة حين سأله احد التلامذة وبعفوية:

لماذا إذن تستعمروننا ولا تطبقوا هذه المبادئ علينا؟

ارتبك المدرُس ولم يجد ما يقوله للسائل سوى:

هذه المبادئ وُجِدَت لأجلنا نحن الفرنسيين ولم توجد لكم.

تقودني هذه (الحدُوته) كما يقول المصريون إلى التطرق لما جرى مؤخراً في تركيا والموقف الفرنسي خاصة والأوروبي والأميركي عامة من التدابير المتخذة باعتقال الآلاف من الضباط والعسكر والقضاة ورؤساء الجامعات والى التلويح بالقصاص من المرتكبين وصولاً إلى إمكانية الإعدام ،واستخدام الوعيد والتهديد ضد الحكومة التركية اذا أقدمت على ذلك، لأقول ومن منطلق حيادي أيضاً وإنما بما يقتضيه المنطق والعدالة الأميركية الأوروبية ذات الوجهين المتناقضين:

أين كانت كل عدالة الغرب وفي مقدمهم هؤلاء عندما اجتاحت أميركا وبريطانيا والكيان الصهيوني ارض العراق فقتلت الملايين من أبناء شعبه وشردت الملايين أيضاً، واجتثت خمسة ملايين بعثي وحلّت جيشاً قوامه مليون وأربعمائة الف وأعدمت آلاف العلماء وكبار الضباط وأعدمت الرئيس الشرعي للدولة العراقية على رأس مئة وستين الف بعثي من مختلف المواقع القيادية ،ودمرت دولة عن بكرة أبيها وأدخلت شعبا في آتون من الصراع الطائفي والمذهبي والإثني وتركت كل قوى الإقليم المجاور وعلى رأسها ايران تسرح فيه وتعمل لاستكمال حلمها بمشروع إمبراطوري عجزت عن تحقيقه منذ آلاف السنين.

فليخرس الغرب ولتخرس ديمقراطيتهم الزائفة وليتركوا الشعب التركي يتولى زمام أموره بنفسه وليفكروا كم جنت سياساتهم من سفك للدماء بعد احتلال العراق وليتركوا لشعوبهم مراجعة ما حصل كما فعل البرلمان البريطاني، وإلا:

فليتحملوا كل سلبيات ما سوف تحمله الأيام القادمة من تطُرُف وإجرام وإرهاب ونُذُر الشر التي اقتربت من عواصمهم.

الدولة العميقة ومآلات الصمود في مصر وتركيا

نبيل الزعبي

ما كان للدراما التركية أن تدخل بيوتنا وبقوة لولا مسلسل وادي الذئاب الذي تعدّت حلقاته المئات في كل جزء من أجزائه العديدة والمستمرة، إنتاجاً وعرضاً، ولهذا المسلسل يعود الفضل إلى نشر مصطلح "الدولة العميقة" الذي حرص المؤلف على الدوام، على ترك المشاهدين يجتهدون في تحديد خلفية هذا المصطلح ومن يمثل ومدى ارتباطاته العضوية بالمؤسسات الأمنية والعسكرية القائمة، عبر القادة المتقاعدين وتنامي نفوذهم داخل هذه المؤسسات، ويبدو أن المؤلف، ومن خلفية مخابراتية محددة ومدروسة مسبقاً، كان دائماً يوحي للمشاهد، أن الدولة العميقة هي صمَام أمان البلاد الأمني والعسكري، ولولاها لنفذ أعداء الوطن وحققوا مبتغاهم في تهديد الأمن الداخلي للدولة، هذه الدولة التي وضع لبناتها الأساسية كمال أتاتورك بعد إلغائه الخلافة الإسلامية المتمثّلة بالعثمانيين وإدخال البلاد في ثورة حقيقية شاملة تناولت كل جوانب الحياة، بما فيها العلمنة الشاملة واستبدال الطربوش بالبرنيطة الأوروبية بعد أن ألغى الحرف العربي لمصلحة الحرف اللاتيني، وساعياً إلى حماية كل ما أنجز بوسطة مؤسسة الأمن والعسكر التي كان لها الباع الأساسي في تغيير الحكومات، وتكريس العسكريتاريا تحت شعار المحافظة على البلاد، حيث كانت هذه العسكريتاريا الممثلة للدولة العميقة، وما زالت قطب الرحى في مواجهة أي تغيير ستُقدم عليه الأردوغانية التركية، وقد سطعت أخطر وأبرز تجلياتها مؤخراً، في الانقلاب العسكري المنسوب إلى تنظيم الكيان الموازي وفتح الدين غوغل، ما تناولناه عن تركيا لناحية مصطلح الدولة العميقة، سوف نجد تجلياً حديثاً له أيضاً، في الدولة المصرية (العميقة) التي أنشأها محمد علي في القرن الثامن عشر، وما زالت معششة داخل المؤسسة الأمنية والعسكرية المصرية، والتي، حققت مؤخراً انتصاراً لم يكن من السهل تحقيقه، لولا التعبئة الشعبية، وتدخل الجيش، في الإتيان بالسياسي رئيساً لمصر العربية، كخير ممثل للدولة العميقة المصرية المتمثّلة بالمؤسسة العسكرية، في مصر ما زال الخطر يهدد الحكم المصري الجديد بتنامي الحركات الأصولية المتطرفة، وفي تركيا، لا يمكن القول أن أردوغان وفريقه، سينام مرتاح البال بعد اليوم، طالما الدولة العميقة وضعته هدفاً لها، وفي كلا الحالتين، تركيا ومصر، سوف تشهدان في الأيام القادمة المزيد من التحديات، محورها الأساس الدولة العميقة في مصر التي سوف تستميت في الحفاظ على وجودها، وبين الأردوغانية السياسية التركية والدولة العميقة اللتان تعيشان صراع وجود دام، لا يعرف غير الله، كيف سينتهي ولمصلحة من.

قيادة قطر العراق:

العبادي وزمرته المجرمة يرسفون في وحل تفجيرات الكرادة وأبناؤها

يا أبناء شعبنا الأبي

تتمادى طغمة البغي والضلالة في مسلكها الإجرامي في الإبادة الجماعية لأبناء شعبنا في الفلوجة التي ولغت في دمائهم الزكية ميليشيات ما يسمى الحشد الشعبي المؤتمرة بأوامر قاسم سليماني، وبقيادة المجرم السفاح هادي عامري الإيراني قلباً وقالباً والوالغ بدماء أبناء الجيش العراقي الباسل دفاعاً عن إيران ضد العراق في حربها البشعة ضده. وليعلم هادي عامري هذا أن جزاءه العادل بات قاب قوسين أو أدنى .. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون واليوم يقوم أحد مجرمي ميليشيات أبو الفضل العباس بتفجيرات الكرادة التي طالت ٣٨٢ شهيداً وجريحاً، والذي رشق أهلهم الأبرار العبادي وزمرته المجرمة بالحجارة والأحذية. واليوم تمضي مسيرة شعبنا الجهادية الظافرة نحو تحقيق أهدافها التاريخية في تعزيز الوحدة الوطنية وبلوغ مرافئ العزة والكرامة والرفعة. وليعلم الذين ظلموا شعبهم أنهم ينحدرون إلى قاع الخزي والهزيمة والخذلان المبين وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

وإن ينصركم الله فلا غالب لكم

ولم ينفع أمريكا تواطآتها مع إيران بتصريحات زعمائها بأن موقف إيران يضعهم في الموقع الأمين، وتصريحات الأمريكان بإرسال ٣٠٠ جندياً اميركياً، وتخرصاتهم بأن ما جرى في الكرادة من تفجيرات يعزز الموقف الأميركي الداعم لحيدر العبادي ولكن الشعب العراقي سيظل مدعوماً بإرادة أبناء العراق الغيارى الميامين وأبناء الأمة العربية الأبرار...

وستفشل التواطآت الأميركية الإيرانية التي ولغت بدماء أبناء شعبنا العراقي في الفلوجة والكرادة والشعب وبعقوبة لتنفيذ مخططاتها الشريرة ... بيد أن إرادة مجاهدي البعث والمقاومة يحدو ركبهم الرفيق المجاهد عزة إبراهيم تمضي على طريق تأجيج ثورة التحرير الظافرة بآفاقها الوطنية والقومية الأصيلة وحتى الظفر الحاسم والنصر الأكيد.

في الرابع من تموز ٢٠١٦ م

قيادة قطر العراق:

يتصاعد جهاد الشعب وتتشرذم حكومة العملاء وتنحدر في هاوية السقوط النهائي

يا أبناء شعبنا المجاهد المقدام

ها هي جبهة حكومة العملاء تتشرذم ويصطرع أطرافها حد الاحتراب والاقتتال وتبادل الاتهامات في تحميل بعضهم البعض الآخر مسؤولية تدمير العراق ... ولقد كان هؤلاء العملاء الخونة الأداة الطيعة للمحتلين الأمريكان وحلفائهم الصهاينة والفرس لاحتلال العراق، وتدمير بناه التحتية والاقتصادية كافة، وحل دولته وجيشه، وتطبيق أخس صيغ القمع والاضطهاد عبر ممارسات (اجتثاث البعث)... ولقد خاض مجاهدو البعث والمقاومة مجابهة بطولية حازمة، فهزموا المحتلين شر هزيمة، مواصلين جهادهم الملحمي بوجه تركات المحتلين الأمريكان والهيمنة الإيرانية، والتمدد الإيراني المستهدف لأقطار الخليج العربي والأمن القومي العربي برمته.

وبموازاة ذلك كله تبرز التواطآت الأميركية الإيرانية في دعم حكومة العبادي العميلة عبر التصريحات الإيرانية في الوقت الذي تواترت فيه زيارات اشتون كارتر وزير الدفاع الأميركي وجون بايدن نائب الرئيس الأميركي وتصريحاتهم، وخصوصاً تصريحات اشتون كارتر الأخيرة ورئيس هيئة الأركان المشتركة حول ما يسمونها معركة تحرير الموصل وتوقيتاتها وإرسال المزيد من المستشارين والجنود الأمريكان إلى العراق، فضلاً عن الجنود البريطانيين وغيرهم من قوات دول التحالف التي تستخدم معاناة العراقيين مادة للاستهلاك السياسي والعسكري والإعلامي في الصراع على المصالح ومناطق النفوذ.

ولكن ذلك كله لم ولن يسعف جبهة العملاء وحكومتهم، وتصريحاتهم، العلنية التي تدعو كذباً وبهتاناً إلى تشكيل قوى يسمونها عابرة للطائفية ...

يا أبناء شعبنا الصابر المكافح

إزاء ذلك كله تتصاعد تظاهرات أبناء شعبنا برغم عمليات القمع والاضطهاد وتزايد التفجيرات الإجرامية والانهيار المريع في الوضع الأمني. ويتصاعد كفاح مجاهدي البعث والمقاومة يحدو ركبهم الرفيق المجاهد عزة إبراهيم.. ويتعزز هذا الكفاح المجيد بالالتحام بالمجاهدين من أبناء شعبنا الصابر الذي يواصل دعمه لمسيرة الجهاد والتحرير الظافرة السائرة بثبات صوب تحقيق التحرير العميق الشامل للعراق واستقلاله التام والناجز وتعزيز وحدته الوطنية. والذي يستوجب رص صفوف فصائل المقاومة الوطنية والقومية والإسلامية واستنفار قدراتها وإمكاناتها صوب تأجيج ثورة التحرير الظافرة ... ضد الحلف الأميركي الصهيوني الفارسي وعملائهم وميليشياتهم المجرمة ...

المجد لشهداء البعث والعراق والأمة الأبرار.

قيادة قطر العراق

في ٢٦ تموز ٢٠١٦ ميلادية

سجون العملية السياسية في العراق
جـرائـم ضـد الإنسـانـيـة

يتعرض المعتقلون في سجن الناصرية (الحوت) إلى أبشع طرق التعذيب والإهانات والممارسات اللاإنسانية وانتهاك الكرامة في سجون باتت لهم كالمقابر دفنوا فيها ويبتلعهم المجهول بسبب الصمت والتغييب والتجاهل المتعمد من قبل الإعلام العالمي/ العربي/ المحلي ومن قبل منظمات حقوق الإنسان التي تنشط في كل مكان إلا في العراق بشكل معيب ومخز.

جاء ذلك في رسالة مسربة من داخل سجن الحوت في الناصرية سيء الصيت والتي كشفت حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المعتقلون وهو غيض يسير من فيض عن الوضع المزري الذي يعيشه المعتقلون في السجون والمعتقلات في العراق بل لنسميها مسالخ...

وأشارت الرسالة إلى أنَّ أغلب النزلاء في هذا السجن تم اعتقالهم بموجب دعاوى كيدية لا صحة لها أو بتقارير المخبر السري أو بتهم ملفقة لا صحة لها وقد اضطر هؤلاء النزلاء جراء التعذيب والتنكيل بهم للاعتراف بجرائم لم يرتكبوها أصلاً وصدرت بحق كل منهم أحكام جائرة.

يقول مرسلو الرسالة نحن نزلاء سجن الناصرية والذين صدرت بحقنا أحكاماً بالسجن المؤبد والإعدام نعاني من المضايقات والتعذيب والإهانات النفسية والجسدية... حتى صرنا نتمنى الموت اليوم قبل الغد.

وتضيف الرسالة: أن المعاناة التي نعانيها في هذا السجن اللعين أقل ما يقال عنها أو توصف به أنها امتهان لكرامة الإنسان وانتقاص لكرامته وندرج بعضًا مما نعانيه:

- **أولاً:** لا يرسلون المرضى من النزلاء للطبابة مع العلم أن أغلبهم يعانون من أمراض مزمنة.
- **ثانياً:** يضعون الجامعة (القيود) بأيدينا حتى ونحن داخل الزنزانة بشكل مستمر.
- **ثالثاً:** عدم توفير الماء لاستحمام حتى أن بعضنا لأكثر من شهر لم يستحموا وفي هذه الأجواء الحارة جداً.
- **رابعاً:** يقومون بين الحين والآخر بتعذيبنا جسدياً ونفسياً حتى يدخلون علينا الكلاب البوليسية أو يخبروننا أن كتب تنفيذ الإعدام قد وصلت إلى السجن وهي أخبار كاذبة يعذبوننا بها نفسياً.
- **خامساً:** ازدحام الزنزانة بالنزلاء حتى يكون نومنا وصلاتنا بالدور.
- **سادساً:** الطعام المقدم لنا رديء وغير صالح للأكل.
- **سابعاً:** أجواء الزنزانة حارة جداً لأن المبردات الموجودة لا يزودونها بالماء.
- **ثامناً:** بالنسبة للحانوت يستغلنا ويبيع لنا بمبالغ تصل إلى عشرات الأضعاف عن الأسعار الطبيعية فمثلاً الفانيلة الرجالية سعرها بعشرة آلاف دينار عراقي وكذلك الحال بالنسبة للسكائر والفواكه.
- **تاسعاً:** عدم إيصال المبالغ التي يبعثها لنا أهلنا بل يجبروننا بالشراء بها من الحانوت.
- **عاشراً:** بالنسبة للتشميس كان ثلاث ساعات يومية الآن أصبح خمس أو عشر دقائق فقط ويقيدون أرجلنا وأيدينا ويطلبون منا الهرولة مع ضربنا حتى يسقط أغلبنا أرضا وكأنها أصبحت عقوبة لنا.